الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مظاهر الانسجام النصي في سورة النساء

- دراسة في ضوء لسانيات النص-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

*شيماء مسعي عون

*منال بالنور

إشراف الدكتور:

*سليم حمدان

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد الصالح زغدي	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
سليم حمدان	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
فيصل بن علي	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمه لخضر-الوادي	مناقشا

الموسم الدراسي:1442/1443هـ - 2021م/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مظاهر الانسجام النصي في سورة النساء

- دراسة في ضوء لسانيات النص –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

*شيماء مسعي عون

*منال بالنور

إشراف الدكتور:

*سليم حمدان

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	*الجامعة*	الصفة
محمد الصالح زغدي	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
سليم حمدان	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
فيصل بن علي	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشا

الموسم الدراسي:1442/1443هـ – 2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب، والبسمة إلى من زينت حياتي بضياء البدر، أمي الغالية.

وشموع الفرح، إلى من منحني القوة والعزيمة، لمواصلة الدرب، وكان سبب في مواصلة دراستي وإلى من علمني الصبر والجهد، أبي الغالي.

كما أهديه أيضا إلى زوجي العزيز الذي كان سندا لي في كل دقيقة في حياتي.

إلى أخوتي وأخواتي وبناتهم وأزواجهم حفظهم الله عز وجل، وإلى صديقاتي، وإلى كل من ساعدني في كتابة هذه المذكرة، وإلى الأشخاص الذين أحمل لهم روح المحبة والتقدير.

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

شيمـــــاء

الإهـــــــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من زرعت بداخلي بذرة بيضاء لغد أجمل وإلى من علمت الحزن بداخلي يوما أن يبتسم وأمرته أن يتأمل القادر وهي من جلست وحيدة تفكر في عيوني لا أملك أن أعطيها شيئا لأنني أفكر في أن أعطيها كل شيء، فشكرا لكي يا أمي الغالية.

وإلى بطل حياتي وربيع أمنياتي الذي إن كتب القلم فإنما يكتب لأجله، وإن عجز عن الكتابة فإنما يعجز من وقاره فهو من علمني كيف أعيش ومع من أعيش أبي الغالي.

كما أهدي أيضا إلى زوجي العزيز الذي كان سندا لي في كل دقيقة من حياتي.

كما لا أنسى خالتي أمي الثانية أم ياسين، وبنات خالتي: إكرام، أنوار، وبرعمتين ياسمين وسيرين.

وإلى جدتي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.

منـــــــال

الشكـــــــــر و التقديـــــــر

حياتنا محطات ما إن نصل إلى محطة حتى نكون مودعيها وفي كل محطة سماء وأرض مختلفتان، وفي كل محطة أناس ساعدونا، وأناس علمونا ألا تستحق محطتنا هذه أن نقف قليل و أن نتذكر من هم أهل للشكر ومن كانوا لنا نبراس أن يضيئوا عالمنا .

كل الحمد والشكر للذي خلق وعلم الانسان ما لم يعلم فالحمد لله ما ارتفع نور الحق وظهر، وما تراجع الباطل وتقهقر، وما سال نبع الماء وتفجر سبحانه هو سندنا الأول وعليه نتوكل.

إلى من تقلد وظيفة الرسل إلى من أكرمه الله تعالى بحمل رسالة التعليم وإلى من فيه روح الأبوة والقدوة المضيئة أستاذنا المشرف" سليم حمدان"، وإلى كل من علمنا حرفا نكون له شاكرين إلى يوم الدين، ولكل من ساعدنا بالابتسامة صادقة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور الفاضل" بلقاسم عيسى" جزاه الله الخير.

لا أنسى أيضا الشكر الجزيل للطالبة مسعي عون الزهرة على بذل جهدها ومساندتها لنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ

عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾

صدق الله العظيم

سورة طه: آية26/25

مقدِّمـــــــة

تعد لسانيات النص من التيارات المعرفية الجديدة التي ظهرت في أواخر القرن الماضي، والتي أثبت وجودها من خلال دراستها للنصوص الأدبية وغير الأدبية، وذلك من خلال الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص.

وفي هذا المجال يندرج الانسجام من أهم الوسائل التي لقيت اهتمام كبيرا من طرف الباحثين والعلماء باعتباره من بين أهم المعايير النصية، الذي من خلاله يفتح مجال التوضيح والتأويل.

ومن هنا ارتأينا أن يكون عنوان البحث" **مظاهر الانسجام النصي في سورة النساء: دراسة في ضوء لسانيات النص**"، نظرا لأهميته البالغة عند العلماء والباحثين في لسانيات النص محاولين الاجابة على الإشكالية التالية:

ماهي أهم مظاهر الانسجام في سورة النساء؟، وفي محاولتنا للإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية تفرعت منها بعض الأسئلة: **هل ساهم ذلك فعلا في تحقيق الترابط النصي في سورة النساء؟.**

ومن أهم الدراسات السابقة التي تطرقت إلى هذا الموضوع نذكر:

-الانسجام في النص القرآني سورة الكهف أنموذجا: للطلبة ابراهيم الخليل فام ورفيق لكحل، شهادة الماستر.

-الاتساق والانسجام في سورة "يسن" للطالبة جميلة زكراوي، شهادة الماستر.

امتازت الدراسات السابقة محاورها منهم من تشبعت دراستهم فشملت ثنائية الاتساق والانسجام في سورة يسن " للطالبة جميلة زكراوي، ومنهم من خصص دراستهم وسلط الضوء على الانسجام فقط، الذي كان بوابة بحثنا قدم لنا شرحا واضحا ومفسرا مما جعلت لدينا فكرة عامة عن البحث ووفرت لنا الوقت والجهد.

ومن بين الدواعي التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا في المعرفة والتطلع عليه من خلال القرآن الكريم ومساهمة الانسجام في السورة.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعا خطة منهجية تتمثل في مدخل وفصلين وخاتمة، حيث قدمنا في المدخل مجموعة من التعريفات اللغوية والاصطلاحية للنص، إضافة إلى مفهوم النصية، أما الفصل الأول النظري فجاء بعنوان "لسانيات النص، معايير النصية المفاهيم والأسس"، الذي حددنا فيه مفهوم لسانيات النص والنشأة والتطور، وأهم أهدافها ومباحثها ودرجنا علاقتها بالعلوم الأخرى، إضافة إلى المعايير النصية، أما الفصل الثاني التطبيقي فكان بعنوان الانسجام في سورة النساء وقد تضمن في طياته ، السياق مفهومه وأنواعه، و مبادئ الانسجام من بينهم: (التغريض، التأويل المحلي)، كما قمنا بدراسة العلاقات الدلالية منها: علاقة الإجمال والتفصيل، علاقة العموم والخصوص، والشرط وجوابه، وأخيرا تناولنا ترتيب الخطاب، البنية الكلية، والبينة الخطابية في سورة النساء. أما في الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

أما فيما يخص المنهج فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يناسب هذا البحث لوصف هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب النص والخطاب والإجراء " روبرت دي بوجراند". وكتاب علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق " لصبحي ابراهيم الفقهي، بالإضافة إلى كتاب المصطلحات الأساسية في لسانيات النص " لنعمان بوقرة.

وبطبيعة الحال وكأي بحث لم يخلُ طريقنا من صعوبات، ومن أبرز الحواجز التي واجهتنا صعوبة التطبيق لأن المدونة المختارة سورة من القرآن الكريم الكتاب المقدس

لذلك يجب الحذر من الخطإ، لكن رغم هذه الصعوبات استطعنا بعون الله تجاوزها لأن متعته البحث قضيت على هذا العناء.

وفي نهاية مقدمتنا نسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد ويجعل هذا الجهد خالصا لوجهه الكريم، كما لا ننسى أستاذنا الفاضل الدكتور " حمدان سليم" الذي لاقانا برحابة صدر وسديد رأي وتوجيه قيم فله منّا جزيل الشكر والعرفان ووفّقه الله لما يحب ويرضى.

مدخـــــل: النص، والنصية، مفاهيم عامة

1/ مفهوم النص

*لغة

*اصطلاحا

*النص عند العرب

*النص عند الغرب

2/مفهوم النصية

مدخل: النص والنصية، مفاهيم عامة

1-من المعلوم أن لسانيات النص تدرس النص على أساس أنه مجموعة من الجمل والفقرات والمتواليات المترابطة، ضمن سياق معين، وتهتم كذلك بمدى انسجام النص واتساقه وترابطه، وهذا ما سنتطرق إليه في بحثنا.

1/مفهوم النص:

***لغة:**

يقال في اللغة" النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصًّا: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نُص".[1]

-أورد **الفيروز آبادي** في مادة (نصص) قوله "نصّ الحديث إليه: رفعه، وناقته: استخرج أقصى ما عندها من السّير، والشيء: حركه، ومنه: فلان ينصّ أنفه غضبًا وهو نصّاصُ للأنف".[2]

-النّص: مصدر وأصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع والظهور.[3]

حسب ما سبق نرى أن مفهوم النص لغة، يرتبط بالرفعة والعلو والإظهار، بمعنى أن الأديب أو الكاتب، لا بد له من إظهار نصه ورفعه حتى يفهمه القارئ أو المتلقي.

***اصطلاحا:**

تشير " **كريستيفا**" للنص إلى أنه " جهاز لغوي يعيد توزيع نظام اللغة، وذلك يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها أنماط مختلفة من الأقوال السابقة عليها والمتزامنة معها".[1]

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر –بيروت، ج7،ص97.
[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، مادة (نص)، ص1615.
[3] أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان1380ه-1960م، ج5، ص472.

يعتبره **صلاح فضل** بأنه عملية إنتاجية تعني أمرين: الأول: علاقته باللغة التي يتموقع فيها، إذ تصبح من قبيل إعادة توزيع عن طريق التفكيك وإعادة البناء مما يجعله صالحا لأن يعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحية المقولات اللغوية الصرفية له. الثاني: يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى، أي عملية تناص، ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى ونقضه. وترتبط بهذا المفهوم عندها فكرة النص باعتباره وحدة أيديولوجية.[2]

أمّا "**نعمان بوقرة**" فيعرفه بأنه " وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى النص ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها".[3]

يرى " **هارتمان**" "أن اللغة المستخدمة في الواقع هي الموضوع الفعلي، العلامة الفعلية (أي اللغوية) المنظمة، وهذه العلامة–في العادة– هي النص، وبمعنى أدق هي نص بعينه... ويحدد النص وفق ذلك بأنه أي قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام".[4]

أمّا النص **عند محمد مفتاح:** "يعني الإظهار والتراكم والتعيين ومنتهى الشيء؛ وهذه المعاني إذا ما نقلنا إلى لغة معاصرة فإنها تعني أن النص له بداية وله نهاية، وأنه عبارة عن جمل متراكمة تظهر ما خفي وتعينه".[5]

---

[1] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، الكويت، 1990، ص161.

[2] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ط1، القاهرة، 2002، ص161-162.

[3] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، ط1، عمان-الأردن، 1429ه-2009م،ص42.

[4] سعيد حسن بحيري: علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، كلية الألسن، جامعة عين شمس، الشركة المصرية لنشر لونجمان، لبنان، ص102.

[5] محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 1996م، ص34.

حسب ما نراه تعددت تعريفات النص، لم نجد تعريفا واحدا جامعا اتفق عليه العلماء، لكن الأمر المؤكد منه أنه لا يخلو مجال من وجود نص، فهو يعتبر نقطة تلاقي العديد من العلوم.

***النص عند العرب**

لقد حاول الكثير من الباحثين العرب في ماهية النص، وتحديد مفهوم له، ومن أبرز التعريفات في تراثنا العربي نجد عند الأصوليين الذين انطلقوا في البحث على مفهوم النص.

أ/عند القدامى:

قال **أبو حامد الغزالي (ت505):** " وأمّا الشافعي رضي الله عنه فإنه سمّى الظاهر نصّا ثم قال النص ينقسم إلى ما يقبل التأويل وما لا يقبله". "والمختار عندنا أن يكون النص ما لا يتطرق إلا التأويل". ثم يفرق الغزالي بين مفهوم النص باعتبار دلالته قطعية لا تحتمل التأويل وظاهر هو التأويل. فالنص بهذا المفهوم هو الذي لا يحتمل أي تأويل بل إن معناه في ظاهرة مثل تحديد عدد الصلوات، وعدد أيام الصوم وشروط الزكاة والنهي عن إتيان الفواحش مع توصيفها ورسم حدودها".[1]

أمّا النص عند **سعيد يقطين:** "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة".[2]

فالنص بنية ذات دلالية وذات بعد تواصلي، تحقق النصية، من خلال مجموعة من المبادئ كالانسجام والاتساق.

[1] حسن خمري: نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر-العاصمة- ص137.
[2] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي،ط2، الدار البيضاء-المغرب-، 2001، ص32.

بمعنى الضيق للكلمة، تطلق كلمة "نص" على عمل كاتب أو مجموعة من الوثائق المعروفة أو الشهادات التي تم جمعها، وفي هذه الحالة يكون النص مرادفا للمتن.[1]

ب/عند المحدثين:

يعرفه **طه عبد الرحمن**" النص: هو بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات".[2]

اختلف الباحثون العرب في تعريف النص، وفي كيفية التعامل معه، انطلاقا من اختلاف منطلقاتهم الفكرية والمعرفية، وعلى الرغم من الاختلافات والمفاهيم، إلا أنهم اتفقوا على أن النص نتاجا لغويا.

***النص عن الغرب**

النص عند **فان ديك:** سنة **1972**م حاول فان ديك إقامة " أنحاء النص "، متجاوزا الآراء المطروحة حول " نحو النص "، مناقشا مختلف التصورات التي حاولت تحديده ضمن اللسانيات، أو ارتأت أنه ليس موضوعا لها. والنص هنا مأخوذ بمعنى عام جدا. إنه بكلمة موجزة " كامل ما يتجاوز الجملة غير أنه في **عام1977م** (النص والسياق)، بين الفرق الموجود بين الخطاب والنص، من خلال الهاجس نفسه وهو إقامة نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية أي من خلال الجوانب الدلالية والتداولية". [3]

[1] أحمد اليبوري: دينامية النص الروائي، ط1، المغرب، الرباط، 1993، ص14.
[2] طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2000، ص35.
[3] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي(النص والسياق)، ص14.

يرى **هاليدي ورقية حسن** "أن كلمة منطوقة أو مكتوبة، وليس محددا بحجمه... والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة... والنص لاشك أنه يختلف عن الجملة في النوع".[1]

ويؤكد **ديفيد كريستال** في تعريفه للنص، "على الامتداد، وكونه منطوقا أو مكتوبا، ثم يؤكد الوظيفة الاتصالية، ثم يذكر نماذج للنص مثل التقارير الاخبارية والقصائد، وإشارات الطريق وغيرها." [2]

أمّا النص عند "**جوليا كريستيفا**" "فهي ترى أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول. إذ انه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس انها ظاهرة غير لغوية؛ بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها. وبهذه الطريقة فإن النص " جهاز غير لغوي". يعيد توزيع نظام اللغة، بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها".[3]

ويقول "**هيلمسليف**": " إن أبعاد العلامة لا تمثل منظورا مناسبا لتحديدها. بحيث نجد أن كلمة واحدة مثل<نار> يمكن أن تكون علامة، في مقابل عمل روائي ضخم مثلا. فكل منهما يمكن اعتباره "نصًا". وبذلك بفضل اكتماله واستقلاله بغض النظر عن أبعاده أو مدى طوله". [4]

يرى **روبرت دي بوجراند:** "النص نظاما فعّالا، أي تجميعا من الوظائف بين عناصر النظام الافتراضي".[5]

[1] صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، دار قباء، ط1، القاهرة، 2000، ص29.
[2] المرجع السابق: ص30.
[3] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، الكويت، 1990، ص211.
[4] المرجع نفسه: ص214.
[5] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر/تمام حسان، ط1، القاهرة، 1998، ص97.

يجدر بنا الوقوف على أن بعض الدارسين يرون أن مفهوم النص يتداخل مع مفهوم الخطاب، ومنهم فان ديك الذي وضح بأن النص والسياق يعتمد كل منهما على الآخر.

انطلاقا مما سبق فإن النص عبارة عن كتلة، تترابط وتتداخل أجزاءه فيما بينها، إذ يؤدي الفصل بينهما على إبهام النص، كما يؤدي إلى إسقاط عنصر من عناصره لعدم وضوح الرؤية للمتلقي.

2/مفهوم النصية:

هي بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ونطلق عليه لفظ " نص" ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها.[1]

يقول **محمد خطابي في كتابه" لسانيات النص"**: << أن كل نص يتوفر على خاصيته كونه نصا يمكن أن ينطلق عليها النصية، وهذا ما يميزه عما ليس نصا، فلكي يكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية>>.[2]

ولتوضيح الكلام أكثر نقدم التخطيط الذي اقترحه الباحثان هاليداي ورقية حسن.

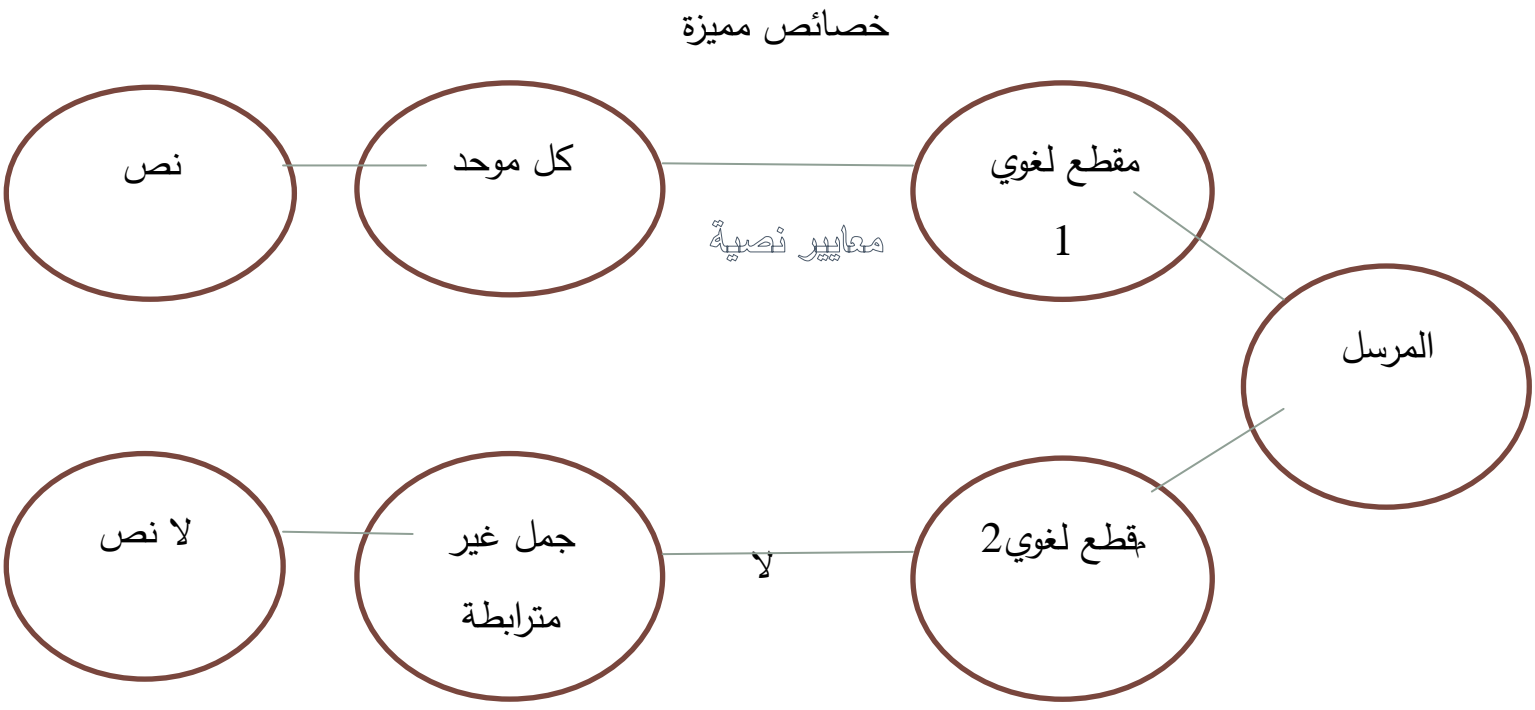

[1] الأزهر الزنّاد: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1993، ص18.
[2] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1-بيروت-1991م، ص13/12.

التماسك النصي(النصية) عند أحمد مداس: ينتهي التفاعل بقياس التماسك النصي في خطابين؛ فيعرضان على قواعد نصية عند "**جون ميشال آدم** "و" **دي بوجراند**" و قواعد "**شارول**" الأربعة، وما ذهب إليه "**براون ويول**" **وشروط** "**سورل**"، ومبادئ كرايس، وكلهم يضع القوانين لقياس على ضوئها الخطاب نجاحا أو فشلا.[1]

وخلاصة القول إن النصية نعني بها ما يجعل من سلسلة كلامية معينة نصا، إذ ليست كل سلسلة كلامية تشكل نصا، كما يعتقد البعض، أي يمكن أن تكون "لا نصا" وهو ما يجعل النصية نقيضا ل " اللانصية".

[1] أحمد مداس: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن، 2009،ص76.

الفصل الأول : لسانيات النص، معايير النصية المفاهيم والأسس

1/ مفهوم لسانيات النص

2/ النشأة و التطور

3/ أهداف لسانيات النص

4/مباحث لسانيات النص

5/ علاقة لسانيات النص بالعلوم الأخرى

6/ معايير النصية

***السبك**

***الالتحام**

***القصد**

***القبول**

***رعاية الموقف**

***التناص**

***الإعلامية**

لسانيات النص، معايير النصية المفاهيم والأسس

1/ مفهوم لسانيات النص:

«يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعني بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الاليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله» [1]

يتضح لنا من هذا القول أن لسانيات النص تهتم بدراسة النص متسقا ومنسجما مترابطا، ولا تكتفي بما هو مكتوب فقط، بل تدرس ما هو شفوي أيضا، فهي تبحث عن آليات النص.

كما أن لسانيات النص تمكن من تشخيص علاقات لم ينظر إليها في(نحو الجملة) ، وهي علاقات فيما وراء الجملة: بين الجمل والفقرات والنص بتمامه. وذلك على المستوى المعجمي، والمستوى النحوي،(الصوت والصرف والتركيب) ، والمستوى الدلالي. [2]

يتضح أن لسانيات النص تهتم بالنص كبنية كبرى، وتدرس العلاقات فيما وراء الجملة، أي تتعدى الجملة.

2/ النشأة و التطور:

"بدأت منذ الخمسينات محاولات تجاوز اللسانيات الوصفية والسلوكية، الصوتية أو التركيب وتجاوز الجملة. وذلك منذ أن بدأ التوجه نحو تحليل الخطاب، ففي عام

[1] جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2015، ص17.
[2] جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص67.

1952م قدم هاريس منهجا لتحليل الخطاب المترابط سواء في حالة النطق أو الكتابة، استخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية بهدف اكتشاف بنية النص". [1]

ويرجع **دي بوجراند** "البدايات الاولى للدراسات النصية إلى العلوم البلاغية التي سادت خلال العصور الكلاسيكية القديمة (اليونانية، الرومانية، العصور الوسطى)، فقد اتجه اهتمام البلاغين في تلك المرحلة إلى تدريب الخطباء في أربعة مجالات، هي مجال إنشاء الافكار، ومجال تنظيمها، ومجال إيجاد التعبيرات المناسبة لها، ومجال تنظيمها، ومجال حفظها وذلك قبل عملية الالقاء. وتعتبر الدراسات البلاغية القديمة في نظر" **دي بوجراند** " مكملة لدراسات النحو والمنطق".[2]

ويرى **دي بوجراند** أن الدراسات النصية مرت بثلاث مراحل رئيسية. [3]

المرحلة الاولى: هي التي انتهت بحلول الستينات، ولم تكن ذات أثر يذكر على تيار ألسنية الجملة الغالب، وكان من رواد هذه المرحلة.[4]

وبدأت المرحلة الثانية: في نهاية الستينات وعلى وجه التحديد **عام1986م**، حين بدأ عدد من العلماء مثل «**ورقية حسن**» و «**بايك**» و «**إيسنبرج**» يعملون بشكل مفرد في مجال الدراسات التي تتجاوز مستوى الجملة؛ إلا أن اتجاه هؤلاء لم يحرز أثر حاسما لكونه نظر إلى النصوص على أنها تتابعات لمجموعات من الجمل، وكما رأينا فقد ذهب "دي بوجراند" إلى أن أهم الحركات التي ظهرت في **عام1968م** حركة الاحتجاج على اتجاه النحو التحويلي التوليدي، والتي أدت إلى ظهور نحو الحالة الذي رواه" فلمور" واتجاه المعاني التحويلية الذي رواه" **ماكولي**" و "**لاكوف**" وغيرهما؛ وعلى الرغم من أن هذه الاتجاهات أظهرت بعض جوانب

[1] دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ص65.
[2] يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ط1، القاهرة، 1994م، ص67.
[3] المرجع نفسه: ص92.
[4] نفس المرجع: ص92.

القصور فيما يتعلق بتناول قضية المعنى عند النحويين، فقد حافظن في مجملها على المبادئ الأساسية التي قامت عليها ألسنية الجملة.[1]

ولقد كان الاتجاه في المرحلة الثالثة التي بدت **عام 1982**م، يتركز على محاولة إيجاد نظرية بديلة تحل محل النظريات الألسنية السائدة والتي ثبت عدم قدرتها على الصمود في وجه التساؤلات الأساسية التي تستجوبها الدراسات اللغوية المتكاملة، وقد قام هذا الاتجاه على جهود طائفة من العلماء كان في مقدمتهم "**فان ديك**" و" **دي بوجراند** "و" **درسلير**" وغيرهم، ويلاحظ أن كثيرين ممن أسهموا في هذه الاتجاهات كانوا من العلماء الذين ظلوا يحتجون على استقلالية الدراسات الألسنية... كما ذهب دي بوجراند فقد حاولت هذه الاتجاهات جميعها معرفة أكثر من وصف مكونات الجملة. حاولت معرفة الكيفية التي يستخدم بها الإنسان اللغة الطبيعية، وهكذا بدأ ((علم النص)) يغزو الجامعات والمعاهد، ومراكز البحوث في مختلف أنحاء العالم.[2]

يتضح أن هذه المراحل الثلاثة التي وضعها **دي بوجراند** تعد من المراحل المهمة والبارزة في تطور لسانيات النص.

ولقد ركز الدارسين لهذا العلم على ضرورة النقلية من الجملة والاهتمام بنحو النص ولسانياته، مع عدم رفض نحو الجملة والتقليل من أهميتها وقيمتها والتشكيك.

3/ أهداف لسانيات النص:

تسعى لسانيات النص إلى تحقيق الوحدة النصية على عدة عناصر لغوية وغير لغوية تسهم مجتمعه في إيجاد نوع من التماسك والتلاحم والتوالي بين وحدات النص الجزئية التي تمثل في المركبات المختلفة وأشباه الجمل والجمل والمتواليات الجملة،

[1] ينظر: المرجع نفسه: ص92.
[2] المرجع السابق: ص93.

لأن البنية النصية في حقيقة الأمر بنية معقدة ذات أبعاد أفقية وتداخل دلالي متلاحم.[1]

يهدف لسانيات النص إلى البحث في أبنية النص وصياغاته، وذلك من خلال تضمنها في سياقات اتصالية وسياقات اجتماعية ونفسية بوجه عام.[2]

مما سبق نجد أن لسانيات النص تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص؛ والاهتمام لم يعد يقتصر على الابعاد التركيبية فحسب، بل حتى الأبعاد الدلالية والتداولية.

4/ مباحث لسانيات النص:

"تدرس لسانيات النص مجموعة من المواضيع والظواهر والقضايا النصية والخطابية، ولاسيما ما يعلق بالانسجام، والاتساق، و المقصدية، والتأويل، والمقامية، والتواصل، والمقبولية، والتناص، والحوارية، والتهجين، والمناسبة، وتماسك النص، والاحالة، والتجنيس، وتصنيف النصوص والخطابات، والاستدلال، والوحدة الموضوعية، والعضوية، والربط والترابط، والوصل والفصل والقطع،...." [3]

"أن نحو النص يتعامل مع النص على أنه بنية كلية، ومن ثم يكون المدخل إلى التحليل النحوي عن طريق" تحليل الخواص" التي تؤدي إلى تماسك النص، وتعطي عرضا لمكوناته التنظيمية النصية. ولهذا كان للترابط ووسائله حيز كبير في حقل

[1] ينظر: سعيد حسن بحيري: ظواهر التركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي، (دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة)، مكتبة الآداب، القاهرة،2006م، ص218.

[2] ينظر: قولف جانج هاينه مان، ديتر فيهقجر: مدخل إلى علم لغة النص، تر/ سعيد حسن بحيري، مكتبة الزهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، 2004م، ص09.

[3] جميل حمداوي: لسانيات النص وتحليل الخطاب (بين النظرية والتطبيق)، دار الريف، ط1، تطوان، المملكة المغربية، 2019، ص268.

الدرس اللغوي المعاصر، فقد شرع علماء النص يولون التماسك عناية قصوى، ويذكرون أنه خاصية دلالية للخطاب تعتمد عليها الترابط".[1]

"فنحو النص يدور في ميدان أكثر رحابة واتساعا وشمولا في المزج بين كل هذه المستويات المتداخلة، التي لا يصح الفصل بينها وبذلك يكون للوصف النصي خاصية جوهرية تفرقه عن الوصف البلاغي وللأسلوبي".[2]

في ظل ما سبق إن لسانيات النص تقوم بوصف الموضوعات المتناولة، وبيان الروابط اللغوية والدلالية الموجودة داخل النص، وما تؤدي إليه من اتساق وانسجام بين جمل النص، حتى يبدو كأنه جملة واحدة، ثم تحليله وبيان الروابط الخارجية.

5/ علاقة لسانيات النص بالعلوم الأخرى:

تقوم التخصصات العلمية المختلفة، فإن كانت العلوم المختلفة تقوم بوصف النصوص فإن ذلك يتم حسب مناهجها مختلفة فقد يرتكز البحث على الأبنية النصية أو وظائف النصوص.

أ-علاقة لسانيات النص بالبلاغة:

"تولد البلاغة منذ القدم دراسة الأبنية الخاصة والوظائف الجمالية والبرهانية أو الإقناعية لنصوص أو أقوال أدبية، حيث اهتم البلاغيون بدراسة بعض المظاهر الخطابية إبراز لوعيهم بتماسك الخطاب إلى مستوى تعبير؛ لأن البلاغة تسعى إلى الرقي بالخطاب إلى مستوى تعبير قادر على شد انتباه المتلقي والتأثير فيه، كما أن البلاغين العرب اعتنوا بالكشف عن الترابط القائم بين أجزاء النص في مواطن كثير من علم المعاني، حيث انطلقت مباحث عديدة في البلاغة العربية من منطق المعالجة النصية مثل: الإيجاز، الفصل والوصل، بل نظرية النظم نفسها أكدت النظام

[1] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص95.
[2] مرجع نفسه: ص96

والاتساق بين الكلمات. فضلا عما ذهب إليه "**عبد القاهر الجرجاني**" و"**حازم القرطاجني** "مما كان له صلة عميقة بالتئام أجزاء النص ومكوناته".[1]

وفي ما سبق ذكره نجد أن البلاغة تستعين بلسانيات النص في تحليل النصوص، وفي تعاملها مع النص، وهناك العديد من الدارسين الذين أكدوا على العلاقة التي تجمع بين لسانيات النص والبلاغة، وأكدوا على أن النصوص البلاغية واللسانية النصية تختلف جودتها بمدى درجة تأثيرها في المتلقي، وإن النص البلاغي واللساني يرتكزان على دراسة العلاقة المنطقية العقلية بين الجمل، وكذلك أن نحو النص والبلاغة يسعيان إلى توفير قرائن داخل النص.

"ويشترك علم البلاغة في أمور كثيرة مع علم اللغة النص الذي يقوم باستكشافه وخصوصا في الافتراضات التالية:

أ/من الممكن أن يخضع التوصل إلى الأفكار، وترتيبها للضبط المنهجي.

ب/أن الانتقال بين الأفكار والتعبيرات غير مستعصى على التدريب الواعي.

ج/أن بين النصوص المختلفة التي تعبر عن تشكيلية معينة من الأفكار نصوصا أرقى من سواها.

د/من الممكن تقييم ما تحدثه النصوص بدلالة ما تحدثه من تأثير على الجمهور".[2]

ب-علاقة لسانيات النص بالأنثروبولوجيا:

"ثم روافد معرفية أسهمت بقدر ما في دراسة النص الادبي ضمن أطر معرفية غايتها الوقوف على كيفية تشكل النص بعده نظاما تواصليا له خصوصياته البنيوية،

[1] حدة روابحية: محاضرات في لسانيات النص، مطبوعة موجهة لفائدة طلبة السنة الثالثة ل م د، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي1945، 2017-2018، ص37-38.

[2] روبرت دي بوجراند، ولنفغانع، دريسلر، الهام أبو غزالة، علي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب الكتاب، ط1، 1992م، ص42.

فقد عمل الأنثروبولوجيون ومن بينهم "**مالينوفسكي**"، و" **فلاديمير برون**"، و "**ستراوس**" على تحليل المناهج والأنماط السائدة في الأدب الشعبي والأسطوري لإيجاد ما أصبح معرفا «بالبنى» وتفكيك الرموز لإلقاء الضوء على الأسس المؤثرة في قدرة الناطقين بلغة من اللغات على تأليف النصوص واستعمالها لاتصال بين الأشخاص".[1]

ج-علاقة لسانيات النص باللسانيات الاجتماعية

"واستخدم المعنيون بدراسة الحياة الاجتماعية اللسانيات أيضا للكشف عن الكثير من القواعد التي تتحكم في أداء النصوص على اختلاف وظائفها الإعلامية والتثقيفية والتواصلية، كما اهتم أيضا علماء الاجتماع بتحليل المحادثة بصفتها صيغة للتنظيم والتفاعل الاجتماعيين، ومن أمثلة ذلك الدراسات التي أجريت حول كيفية تناول المشتركين في المحادثة لأدوارهم، كما تناولوا أيضا العلاقة بين أنماط المتكلم من جهة والأدوار أو الفئات الاجتماعية من جهة أخرى، أي كيف يعدل الناس سلوكهم اللغوي في لقاءاتهم مع مختلف المجموعات وكيف يتم تقرير مواصفات التعليم أو تغيرها".[2]

تُعنى لسانيات الاجتماعية بدراسة الوظيفية الاجتماعية للغة. أي تدرس التبادلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين، ثم تقوم بتفسير الوظيفة الاجتماعية للغة، تدرس الكلام أو التلفظ في علاقته بالسياق التواصلي الاجتماعي، يتضح لنا أنها تركز على السياق الذي يعتبر مبحث من مباحث لسانيات النص.

د-علاقة لسانيات النص بعلم النفس الاجتماعي وعلوم الاتصال الحديث:

[1] حدة روابحية: محاضرات في لسانيات النص: ص38-39.
[2] المرجع السابق: ص39.

ويقوم علم النفس الاجتماعي وعلوم الاتصال الحديثة أيضا بالبحث عن التأثيرات التي تحدثها النصوص على آراء وسلوك المتلقين وطرائق تفاعلها لتحديد الأشكال النصية للتواصل في مختلف المواقف والمؤسسات.

"وتعزي إلى "**هارفنج**" **Harveng1968**أول محاولة جادة وصف التنظيم الداخلي للنص من خلال الحديث عم بعض العلاقات التي تسوده مثل: علاقة الاحالة، الاستبدال، مثيرا إلى التكرار والترادف والعطف والتفريع والترتيب".

وهذه الآليات التي ذكرها سابقا تقع في دائرة الترابط والاتساق الداخلي للنص؛ حيث كان اول بحث واسع النطاق حول تنظيم النص هو البحث الذي قدمه **هارفنج** ويقترح فيه أن آلية الاستبدال هي التي تحقق ترابط النصوص؛ أي إرداف تعبير ما لتعبير آخر لها المدلول أو المعنى نفسه، الأمر الذي يؤدي إلى القيام علاقة تضام أو تقارب بينهما.[1]

يدرس علم النفس الاجتماعي السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة، كالاستجابة للمثيرات الاجتماعية، يهتم هذا العلم بالخصائص النفسية للجماعات، وأنماط التفاعل الاجتماعي، و التأثيرات التبادلية بين الأفراد، يعتبر السلوك الاجتماعي وديناميات الجماعة، هذا العلم يهتم بالنصوص ذات سياق اجتماعي، لذلك يتضح لنا أن علم النفس الاجتماعي تربطه علاقة مع لسانيات النص.

تخدم علوم الاتصال الحديثة لسانيات النص، من خلال نشر النصوص عبر المنصات والمدونات الإلكترونية لتسهيل على الدارسين، طريقة الوصول إلى المقالات والكتب والوثائق.

[1] المرجع نفسه: ص40.

و-علاقة لسانيات النص بعلم لسانيات العامة:

"كان تقدم البحث اللغوي على يد دي سوسير أثر كبير في تطوير مناهج لغوية ونقدية تعنى بنية النص ذاته ومعايير بنائه"، وكان لتفريق دي سوسير بين اللغة والكلام أثر في تحليل النصوص الأدبية من الداخل وفي تركيز البحث في بنية العمل ذاته، والتخفيف من الانشغال بالعوامل الخارجية، غير الفاعلة في النص، عند تفسيره وتحليله.[1]

ي-التداخل المعرفي:

"فإذا كانت هذه العلوم تتفق في فكرة المادة الأساسية التي تبني عليها البحث والتحليل والفهم أولا وهي النصوص من حيث هي مادة مشتركة بينها جميعا، فإنها تختلف في وجهة النظر إليها وتحليلها وكيفية توظيفها واستخلاص النتائج منها. بيد أن التطور الذب حدث في العقدين الأخيرين من القرن الماضي جعل مشكلات النصوص وأهدافها في فروع علمية مختلفة موضوعا لدراسة متكاملة شكلت بصورة حتمية موضوعا جديدا سميت باللسانيات".

وتكمن السمة الجوهرية المميزة للسانيات النص عن باقي البحوث الأخرى فيما أطلق عليه "التداخل المعرفي" لأن النص يتطلب دراسة واسعة في فروع مختلفة، فقد تشبعت المتابع التي استقى منها مفاهيمه وتصوراته ومناهجه، واتسم البحث النصي بقدرة فائقة على استيعاب كل ذلك الخليط المتباين، وتشكيل بنية منسجمة قادرة على الحفاظ على ذاك التداخل من جهة وإبراز جوانب التفارق بينه وبين العلوم الأخرى من جهة ثانية.[2]

[1] محمد حماسة عبد اللطيف: الابداع الموازي التحليل النصي للشعر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دار غريب، ص32.
[2] حدة روابحية: محاضرات في لسانيات النص: ص41/40.

6/المعايير النصية:

اقترح دي بوجراند في كتابه النص والخطاب والإجراء سبعة معايير أساسية لجعل النص مشروعا أساسيا لإيجاد النصوص واستعمالها.

***السبك:**

كما أشار له دي بوجراند بقوله: {{ وهو يترتب على إجراءات تبدو لها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط.}}[1]

ويبين أيضا في قوله: {{ هو مظهر من مظاهر عملية إنتاج النص الكبرى التي تشمل على عناصر أخرى سياقية، ويمثل السبك مرحلة التعبير التي يتم تحويل المحتوى المتراكم إليها.}}[2]

يعتبر السبك من أهم المعايير النصية عند علماء لغة النص فهو عنصر أساسي وجوهري في تشكيل النص وتفسيره، إذا أصبح الكلام خاليا من عنصر السبك أصبح غير واضح ومبهم، ويجد القارئ صعوبة في استيعاب النص، لأن السبك يجعل الكلام مفيدا، ويوضح العلاقة بين الجمل.

***الالتحام:**

أشار إليه أيضا دي بوجراند في قوله: {{ وهو يتطلب من الاجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام على:

1 العناصر المنطقية كالسببية والعموم و الخصوص.

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ص102.
[2] حسام أحمد فرج: نظرية علم النص/رؤية منهجية في بناء النص النثري/ مجلة الابتسامة، القاهرة، 2020، ص78.

2 معلومات على تنظيم الأحداث والاعمال والموضوعات والمواقف.

3 السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الانسانية.

و يدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم وما بعدها.}}[1]

كما وضحه أيضا حسام أحمد فرج في كتابه بقوله: {{الحبك جزء من عملية فهم النص، فالقارئ عندما يعالج النص يبنى تمثيلا للمعلومات التي يحتويها النص في ذهنه، والمظهر الاساسي لهذا التمثيل المعرفي هو أن يدمج القضايا المفردة المعبرة عنها النص في كل أكبر. والحبك بذلك الشيء يقيمه القارئ في عملية قراءة خطاب مترابط اعتمادا على قاعدة الاستنتاج}}.[2]

حسب ما سبق يتضح أن الالتحام يحدد العلاقات الدلالية التحتية التي تسمح للنص بأن يفهم ويستخدم، وهذه العلاقات تعط للنص وحدته وانسجامه، ويعتبر حصيلة تفعيل دلالي ينهض على ترابط معنوي دلالي، فالقارئ أو المتلقي هو الذي يصمم الحبك وينشئه.

***القصد:**

أشار إليه **دي بوجراند** بقوله: {{ وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها ان تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها. و هناك مدى متغير للتغاضي في مجال القصد، حيث يظل القصد قائما من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة}}. [3]

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ص103.
[2] حسام أحمد فرج: نظرية علم النص، ص128.
[3] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ص103.

***القبول:**

أشار أليه أيضا: {{ وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها ان تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام. وللقبول أيضا مدى التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو بحيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل والمنتج}}.[1]

وللقبول او المقبولية يختلف من متلقي لآخر، وهذا يعني ان النص الواحد قد يحقق معيار التقبلية عند متلقّ، ولا يحققه عند آخر، وغن هذا المعيار يرتبط بالمتلقي وبمدى قبوله لنص، ويؤكد جلّ علماء النص ان أحد معايير الحكم على النص بالقبول هو مدى ملاءمته للسياق الذي يرد فيه، وهذا بالإضافة إلى معرفة المتلقي وخلفيته الفكرية وعلاقته ومعرفته بنوع النص ومنتجه.

***رعاية الموقف:**

ويشير أيضا بقوله: {{ وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب المواقف وأن يغيره. وقد لا يوجد إلا الوساطة في عناصر المواقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر، وربما توجد وساطة جوهرية كما في قراءة نص قديم ذي طبيعة أدبية يدور حول امور تنتمي إلى عالم آخر. إن مدى رعاية الموقف يشير دائما غلى دور طرفي الاتصال على الأقل، ولكن قد لا يدخل هذا طرفان غلى بؤرة الانتباه بوصفها شخصيين}}. [2]

[1] الرجع نفسه: ص104.
[2] المرجع السابق: ص104.

يتضح أن رعاية الموقف تتضمن جميع الظروف المحيطة بإنتاج النص، من بينها السياقات غير اللغوية التي تلعب دورا هاما في خروج النص بشكله النهائي، وتعتبر الموقفية حصيلة الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية التي يتشكل في ظلها النص.

***التناص:** ويوضحه في قوله: {{ وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص اخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أو غير وساطة. وتقوم الوساطة بصورة اوسع عندما تتجه الأجوبة أو الفقد إلى نصوص كتبت في أزمنة قديمة. وتكامل النصوص عامل أكبر في مجال تحديد أنواع النصوصTETTYPES حيث تتشكل التوقعات بالنسبة لطوائف CLASSES كاملة من الوقائع اللغوية}}.[1]

ويبين أحمد مداس بقوله: {{ والتناص مرود إلى الجانب النفسي لذات المبدعة التي تتأثر بخبرات الأسلاف و آثارهم، هذه الخبرات المشتركة بين البشر مصدر الفن العظيم عند المبدع وسبب تذوقه عند الملقي، فالنص متولد عن آثار تاريخية ونفسية ولغوية لتتناسل منه أحداث أخرى. ولعلّ قيمة العمل الفني تدرك في علاقاتها بالأعمال الفنية الأخرى، بل قد يؤدي توالي القراءات إلى تغير أفق التوقع في هذه الاعمال، أو تصحيحه او تعديله، وعلى أقلّ تقدير إعادة انتاجه}}. [2]

ومنه فالتناص مصطلح يقصد به العلاقات المتبادلة بين نص معين ونصوص أخرى، وهذا لا يعني أنه تأثير نص في آخر، أو تتبع المصادر التي استقى منها نص تضميناته من نصوص سابقة، بل تعني تفاعل أنظمة أسلوبية. تشمل العلاقات التناصية إعادة ترتيب، والإيماء أو التلميح المتعلق بالخطاب أو البنية.

***الإعلامية:**

[1] المرجع نفسه: ص104.
[2] أحمد مداس: لسانيات النص / نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري/ عالم الكتب الحديثة، إربد – الأردن، 2009، ص73.

وهذا ما تكلم عليه أحد عفيفي في قوله: {{ وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزمENCERTAINTY في الحكم على الوقائع النصية، والوقائع في عالم نصي Textuel في مقابلة البدائل الممكنة. فالإعلامية تكون عالي درجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال. ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الاقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع}}.[1]

{{ وتتعلق الإعلامية بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها على سبيل الجدة، ولهذا يشير احتمال وروده في موقع مع (أي إمكانه وتوقعه (بالمقارنة بالعناصر الأخرى في النص نفسه من وجهة النضر الاختيارية

وكلما بعد احتمال ورود بعض العناصر ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية}}.[2]

تعني الإعلامية أو) الإخبارية (حسب ما سبق أن كل نص يجب أن يحتوى على كمية من المعلومات التي يجب التوجه إلى القارئ وتختلف طبيعة تلك المعلومات بطبيعة النص ونوعه، أي لكل نص موضوع ومعلومات معينة تقدم من اجل هدف وغاية معينة.

وخلاصة القول تعتبر المعايير النصية خصائص التي تميز النص وتجعل منه نص وتفرق بينه وبين اللانص، وهي التي تمنح النصوص تحقيق نصيتها، والسمة النصية هي تلك المعايير التي تجعل كل ما هو ملفوظ نصّا.

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ص104.
[2] أحمد عفيفى: نحو النص، ص86.

الفصل الثاني: الانسجام في سورة النساء

أولا: السياق

***مفهومه**

***أنواعه**

ثانيا: التغريض

***مفهومه**

***مظاهره في سورة النساء**

ثالثا: التأويل المحلي

***مفهومه**

***مظاهره في سورة النساء**

رابعا: العلاقات الدلالية

***علاقة الاجمال والتفصيل**

***علاقة العموم والخصوص**

***الشرط وجوابه**

خامسا: ترتيب الخطاب

سادسا: موضوع الخطاب(البنية الكلية)

سابعا: البنية الخطابية في سورة النساء

مظاهر الانسجام في سورة النساء

1-يعد الانسجام النصي أحد المعايير المهمة في تحقيق تماسك النص على مستوى بيئته، والذي يتظافر مع معيار الاتساق النصي في تحقيق التماسك الكلي للنص على المستوي اللغوي وكذلك على المستوي الدلالي. وهذا لا يأتي إلا بتوفر أدوات الانسجام.

أولا: السياق:

"يذهب **براون ويول**، كإطار عام إلى أن مجال الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه والسياق لديهم يشكل من المتكلم، الكاتب، والمستمع، القارئ، والزمان، والمكان، لأنه يؤدي إلى دور فعال في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين".[1]

"وفي هذا الصدد يرى هايمس1904م، أن للسياق دورا مزدوجا إذ يحصر مجال التأويلات الممكنة، ويدعم التأويل المقصود، وفي رأى "**هايمس**" أن خصائص السياق قابلة لتصنيف إلى ما يلي":[2]

أ-المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول

ب-المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج-الحضور: وهم المستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د-الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

[1] محمد خطابي: لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص52.
[2] المرجع نفسه: ص53/52.

هـ-المقام: وهو زمان زمكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

و-القناة: كيف يتم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة.

ز-النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح-شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال.

ط-المفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف.

ي-الغرض: "أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة الحدث التواصلي".[1]

إذن نستخلص من كل ما سبق أن السياق ينقسم إلى قسمين مما: السياق اللغوي والسياق غير اللغوي الذي يعني كل ما يحيل على خارج النص أو ما حوله من مؤثرات بيئية(تاريخية، اقتصادية، اجتماعية)، من الممكن أن تنعكس على النص فيصطنع ببعض ألوانها، لذا فالنص تتجاذبه علاقة داخلية تتمثل في تماسك، علاقة التلازمية بين النص والسياق.

1/السياق اللغوي:

"هو حصيلة استعمال الكلمة الواحدة داخل نظام الجملة المتجاورة وكلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصا محددا، ويشار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف والاشتراك أول العموم أو الخصوص أو الفوارق".[2]

[1] المرجع السابق: ص53.
[2] أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط3، 1429ه، 2008م، ص355.

ويعرف ردة الله بن ردة السياق اللغوي قائلا: "إن السياق اللغوي هو الأرض الخصبة التي تبذر فيها المباني اللفظية بنوعيها (الوظيفية والمعجمية)؛ لأن السياق كما يرى هايمز يؤدي دورا مزدوجا". إذا يحصر مجال التأويلات، ويدعم التأويل المقصود، ولذلك قال عنه أولمان: " الحارس الأمين للمعنى، إذا فالاستعانة بالمعجم لفهم اللفظ داخل الجملة لا يفي بالغرض، لأن للفظ عدة استعمالات، تتعلق بموضع المفردة، وفهمها دلاليا ولغويا، وعلاقتهما بما قبلها وبعدها، ففي المشترك اللفظي تتعدد مفاهيم".[1]

ومن بين الأمثلة من سورة النساء للسياق اللغوي نذكر منها: قوله تعالى " ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعضَهُم عَلَىٰ بَعض وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا (34) "[2] ، فيلاحظ في الآية الكريمة تقييد الفعل(ضرب) الذي ورد في القرآن الكريم بمعاني مختلفة، ومعناه في الآية المعاقبة، وهذا باعتبار ما يعضد هذه الدلالة وهو الفعل (اهجروهن) الذي يأمر بأداء الشيء، فيكون بذلك سياق الآية سياق تكليف دلالته على العقوبة وليس الضرر.

نموذج آخر يتمثل في تقديم الخبر على المبتدأ نحو قوله تعالى لِّلرِّجَالِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا (7)[3]، بيان إيتاء مال اليتيم تحقيق لايصال نصيبه مما ترك له لوالدان والأقربون، وتوريث القرابة إثبات لنصيبهم مما ترك الوالدان والأقربون، وذكر النساء هناك تمهيدا لشرع الميراث، في هذه الآية الكريمة تقدم الخبر على المبتدأ،

[1] عبد الفتاح خمار: دلالة السياق في فهم النص سورة يوسف نموذج، شهادة ماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص: علوم اللسان العربي –قسم اللغة العربية- جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص19.
[2] سورة النساء: الآية34.
[3] سورة النساء: الآية07.

(للرجال) جار ومجرور متعلق بمحذوف الخبر مقدم، و (نصيب) مبتدأ مؤخر، للخبر المحذوف،[1] وتعتبر ظاهرة التقديم والتأخير من الوسائل التي وظفها القرآن الكريم بكثرة كما هو متمثل في الآية السابقة، الذي أدى بدوره إلى تحقيق الانسجام الصوتي بشكل يجعل النص القرآني متماسكا من الناحية الصوتية.

2/السياق العاطفي:

هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية، ودلالتها العاطفية. ويتضح هذا كما يقول" أولمان" في مجموعة معينة من الكلمات نحو:(حرية وعدل)، "إذ تشحن عادة لمضمونات عاطفية، ويحدد السياق أنها درجة الانفعال قوة وضعفا، إذ تنتقي الكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية حيث الحديث فيه عن أمر غضب وشدة وانفعال، مثال ذلك أن المتكلم الذي يكون في حالة من الشعور الجامع يخلو في استعمال الكلمات قد لا يقصد هو نفسه معناها الحقيقي، فتكون محملة يعنون من الدفاع. فالمتكلم الذي يكون في هذه الحالة يستعمل كلمات نحو:(الاحتقار والاستكراه الشديد) دون أن يقصد دلالتها الموضوعية".[2]

يتضح لنا أن السياق العاطفي هو الذي يكشف لنا عما تحدثه اللغة من تأثير عاطفي وانفعالي كالنبر والتنغيم وكل ما بين الشعور الانفعالي لدى الانسان، وهو الذي يحدد درجة الانفعال حسب القوة والضعف مما يتطلب قرائن بيانية تؤكد عمق أو سطحية هذا الانفعال.

ولتوضيح نذكر بعض النماذج من سورة النساء، قمنا بتحديد بعض المقامات:

[1] محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص247.
[2] أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص357.

***مقام العتاب:**

جاء عتاب الكافرين في قوله تعالى" أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا (53) "[1]، إن الله تعالى عاتب اليهود الذي وصف صفتهم في هذه الآيات يحسدون محمد صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله من نعمة النبوة والرسالة، ويحسدون أصحابه على نعمة التوفيق إلى الإيمان، والتصديق بالرسالة، واتباع الرسول، وتمكين في الأرض، ويتمنون زوال هذا الفصل عنهم.

بدأت هذه الآية بالاستفهام والمراد منهم انكارهم على حسدهم للنبي والمؤمنون، والاستنكار هذا على موقفهم من الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين وغيضهم من أن يمن الله عليهم هذه المنة، منة الدين. [2]

***مقام العفة:**

نحو قوله تعالى "وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا (6)"[3]

ويتضح هنا وجوب استعفاف الغني من أموال اليتامى، وجواز أكل ولي اليتيم من مال اليتيم بالمعروف إن كان فقيرا، وظاهر الآية أن يأكل بالمعروف ولو زاد على قدر الأجرة، فمثلا: إذا كان أجيرا فله في الشهر مائة، وإذا أكل بالمعروف لم يكفه إلا مائتان، فإنه يحل له الأكل بالمعروف ولو زاد على الأجرة، لأن الولي محبوسا على التصرف لليتيم، فلا بد له من مشرب. [4]

---

[1] سورة النساء: الآية53.
[2] محمد بن صالح العتيمين: تفسير القرآن الكريم، ص421.
[3] سورة النساء: الآية06.
[4] المرجع السابق، ص46.

***مقام المحاذرة:**

نحو قوله تعالى" وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أو مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ (3) الخوف هنا بمعنى العلم؛ وإن علمتم ألا تقسطوا، يجب على الإنسان الاحتياط إذا خاف الوقوع في المجرم، وينبغي للإنسان أن يتزوج من تطيب له نفسه، لأن ذلك أدنى أن يؤذى نفسه بيها، وبيان وجوب العدل بين الزوجات من كبائر الذنوب.[1]

3/السياق الاجتماعي

"ويشمل عددا كبيرا من العوامل من بينها المجموعات الاجتماعية التي ينتمي اليها المتحدث، والعلاقات الاجتماعية بين المتحدث والمتلقي والتعامل الاجتماعي ونوعية هذا التعامل والمعرفة المشتركة بين المشتركين في الكلام". [2]

"ولعل أفضل طريقة لتعلم اللغة هي ان يعيش طالب التعلم حسيا في المجتمع الذي يتحدث اللغة ذلك أن اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع حتى أن اللغويين المحدثين أصبحوا متفقين على أن اللغة نشاط اجتماعي يقوم به إنسان فهي ليست مجرد معبر عن الفكر كما تعرف قديما، لذا فإن السياق الاجتماعي متمم للمعنى لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير اللغة".[3]

ويقال أيضاً: هو سياق يشمل كل مكونات المجتمع من عادات وتقاليد وثقافات، وهو كذلك شامل للعلاقة القائمة بين الأفراد والاعتقادات المشتركة والأفكار والأعراف

[1] المرجع السابق، ص31.
[2] ينظر: خليل خلف بشير العامري: السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرائي، جامعة البصرة، كلية الأدب، المجلد9، العدد2، 2010، ص50
[3] المرجع نفسه: ص50.

الشائعة بينهم كما أن إطار الثقافة الاجتماعية لكل أمة يفرض نوعا من العلاقات مالا يفهمه تماما إلا الناشئون في المجتمع ذاته.[1]

_مثال على السياق الاجتماعي قوله تعالى « يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (11)[2]

بيان في هذه الآية ان الله أرحم بالإنسان من والديه، فالذي يوصيك بالشيء هو أرحم به منك، ولهذا إذا وصى الإنسان أحدا على أولاده فهو أرحم بأولاده من هذا الوصي

–نحو قوله تعالى « وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا (57) »[3] بيان وجوب حفظ الأمانات فيما تحفظ به عادة، فإذا اعطاك إنسان دراهم وجب عليك أن تحفظها فيما تحفظ عادة، ووجه ذلك أنه من اللازم ادائها حفظها، لأنه من لم يحفظها لا يمكن أن يؤديها فإن اعطاك دراهم ووضعتها في فرجة أوراق وسرقت فانت الضامن لأن هذا تفريط في الواجب، فالواجب أن تحفظها في صناديق.[4]

4/ سياق الموقف:

"تعد فكرة المقام ومقتضى الحال من أهم الجوانب التي دار حولها البحث اللغوي إن لم تكن أهمها على الإطلاق فقد عرفت البلاغة عند البعض البلاغيين بأنها مطابقة

[1] ينظر: المهدي أبراهيم الغويل: السياق وأثره في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي – ليبيا- 2011، ص137.
[2] سورة النساء: الآية 11.
[3] سورة النساء: الآية 57.
[4] ينظر: محمد بن صالح العتيمين: تفسير القرآن الكريم، ص438.

الكلام لمقتضى الحال، ولعل مرد هذا الاهتمام كان نابعا من أن الكلام أو الحدث الكلامي لا ينفصل عن الموقف والظروف التي وجد فيها".[1]

_" ولقد أشار اللغويين العرب القدامى إلى هذا السياق، كما عبر عنه البلاغيون بمصطلح (المقام)، وقد غدت كلمتهم "لكل مقام مقال". ويرى الدكتور تمام حسان أن ما صاغه مالينوفسكي تحت عنوان سبقه إليه العرب الذين عرفوا هذا المفهوم قبله بألف سنة أو ما فوقها". [2]

_" إن مراعاة المقام تجعل المتكلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفا أو تأدبا. بل قد يضطر المتكلم إلى العدول عن الاستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصريح. وكلما كان الكلام موافقا ظروف المقام كان موافقا ظروف المقام كان مقبولا ومستحسنا".[3]

_"يقول صاحب الكتاب:(دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث): "لقد كان ابن جني سابق لعصره عندما تحدث عن أهمية السياق الخارجي في الكشف عن المعنى من ناحية، وعندما ذكر أن غياب هذا السياق يؤدي إلى نوع من الخطأ في تفسير معاني الجمل."[4]

_وحوصلة لما سبق ان سياق الموقف يتكون من ثلاثة عناصر أساسية ألا وهي:

_ شخصية المتكلم والسامع ومن يشهد الكلام ودور الشاهد.

_ العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المختلفة بالحدث اللغوي.

_أثر الحدث اللغوي كالإقناع أو الإغراء.

_ ونموذج على السياق الموقف قوله« مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ

[1] المهدي أبراهيم الغويل: السياق وأثره في المعنى، ص129.
[2] أحمد محمد قدور: مبادئ لسانيات، ص357.
[3] المرجع نفسه: ص358.
[4] عبد الفتاح خمار: دلالة السياق في فهم النص سورة النساء، ص21.

أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلا (46) ».[1] وموضع اللبس في فعل الأمر آمنوا الذي أمر به المولى عز وجل من نعتهم بأنهم آمنوا ولا يستجلى المعنى هنا إلا بسبب النزول ويعني بذلك جل ثناؤه بمن آمن بالأنبياء من قبل محمد، وصدقوا بما جاءوهم به من عند الله «آمنوا بالله ورسوله» يقول صدقوا بالله.[2]

_وبمحمد رسوله، إنه رسول مرسل إليكم وإلى سائر الأمم قبلكم يقول: وصدقوا بما جاء به محمد من الكتاب الذي نزله عليه وذلك هو القرآن، وعند القرطبي "يأيها الذين صدقوا أقيموا على تصديقهم وأثبتوا عليه، اي كل كتاب أنزل على النبيين، وافقه ابن حيان، أي من آمن بني من الأنبياء آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم.[3]

أن للسياق دلالة تظهر وتتشكل من ظروف أداء المقام وهي التي تشمل على القرائن الحالية، لذلك قيل قديما {لكل مقال مقام}، وإذا نظرنا إلى النص القرآني سوف يبدوا لنا واضحا، من خلال مراعاة الاثارة الانفعالية أو العاطفية للمتلقي.

5/السياق التاريخي:

"أشار القرآن الكريم إلى حقائق تاريخية ذات صلة وثيقة بحياة العرب عندما يذكر أماكن وأخبار خارجة عن محيطهم فلم يخاطبهم إلا بما يفهمونه ويعدونه لاسيما أن للعرب أسفارا وتجاوزات واتصالات تربطهم بالعالم الخارجي".[4]

"إن فصل النص عن سياقه التاريخي الذي وجد فيه هو بمثابة قطع شريان الحياة عنه، فكل النصوص كتبت بلغة خاصة واهتمت بعناصر ثقافية معينة. وذلك لأن اللغة بحد ذاتها؛ هي عنصر من عناصر الثقافية لدى الأهم ولهذا من أجل فهم نص معين لزم معرفة ثقافة البلد الذي نما وتطور فيه هذا النص".[5]

---

[1] سورة النساء: الآية46.

[2] محمد داود محمد داود: سياق المقام و اثره في توجيه دلالة النص، دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم –مجلة العلوم الاسلامية، العدد السادس، 2012، ص09.

[3] المرجع نفسه: ص09.

[4] علي حميد خضير: دلالة السياق في النص القرآني، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2014، ص59.

[5] آية الله حيدر علوي نجاد: فهم النص في سياقة التاريخي، مجلة البصائر، عالم الدين، إيران، ص62.

حسب ما سبق يتضح لنا أنه لفهم السياق لابد من الاحاطة بجوانبه التاريخية والوقوف على تفاصيلها الحقيقية، وأن السياق التاريخي يشير إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية التي كانت موجودة خلال وقت معين، كل تفاصيل الوقت والمكان الذي يحدث فيه الموقف وهذه التفاصيل هي ما تمكننا من تفسير وتحليل أعمال أو أحداث الماضي أو حتى المستقبل.

نموذج عن السياق التاريخي في سورة النساء يتمثل الآية الكريمة قوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوها فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا (47) [1]، بيان نحو قوله< أن نطمس وجوها>، أي نمحو تخطيط صورها من عين وحاجب وأنف وفم، < فنردها على أدبارها>، فنجعلها على هيئة أدبارها، وهي الأقفا مطموسة مثلها، والفاء للتسبيب، وإن جعلتها للتعقيب على أنهم توعدوا بعقابين: أحدهما عقيب الآخر رد على أدبارها بعد طمسها.[2]

الجانب التاريخي في هذه الآية هو ما وقع لأصحاب السبت، والذي وقع لأصحاب السبت هو هم أنهم قيل لهم: " وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابا رَّحِيما [3](64)

فكانوا قردة خاسئة ذليلة تتعاوى، تهديد أهل الكتاب إذ لم يؤمن بهذا القرآن بهذين الوعدين، طمس الوجوه وردها على أدبارها، والثاني: أن يلعن كما لعن أصحاب السبت.[4]

[1] سورة النساء: الآية 46.
[2] الزمخشري: تفسير الكشاف_ حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل_ دار المعرفة، ط3، بيروت- لبنان، 1430ه-2009م، ص240.
[3] سورة النساء: الآية 64.
[4] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، ص385.

ثانيا: التغريض

أ/ مفهومه:

يعرض **براون ويول** التيمة "بأنها (نقطة بداية قول ما)، ولما كان الخطاب ينظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية فإن هذا التنظيم؛ يعني الخطبة، سيتحكم في كل تأويل الخطاب، بناء على أن يبدأ به المتكلم أو الكاتب يؤثر في تأويل ما يليه. كما أن الجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تقيد فقد تأويل الفقرة، وإنما بقية النص أيضا، بمعني أننا "نفترض أن كل جملة تشكل جزءا من توجيه متدرج متراكم يخبرنا عن كيفية إنشاء تمثيل منسجم".[1]

«والواقع أن العنوان لا تقتصر أهميته عند الباحثين اللسانيين على تحقيق تغريض الخطاب فحسب. بل هو ذو أهمية بالغة أيضا في الوظيفة التي يحققها التغريض في الخطاب، ألا وهي وظيفة الانسجام، ولعل خير ما يدل على ذلك هو قول الدكتور محمد مفتاح إذ يقول في ذلك:" قد أشرنا قبل إلى عنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته، نقول هنا: إنه يقدم لنا معونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض عنه».[2]

يعتبر التغريض وسيلة مهمة من وسائل الانسجام عند الباحثين، وهم ينطلقون من قاعدة أساسية مفادها أن ما يبدأ به الكاتب أو المتكلم سيؤثر فيما يليه، بمعنى أن عنوانا ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه.

ب/مظاهره في سورة النساء:

يعتمد التغريض على علاقات دلالية بين اسم السورة وآياتها، واسم السورة هي الجزء الأساسي في السورة، بمعنى علاقة الجزء بالكل، والمنطلق بالنسبة للمتلقي يعتبر المفتاح الذي بواسطته يتغلغل المتلقي في ثناياه.

[1] محمد الخطابي: لسانيات النص، ص59.
[2] خالد حسن العدواني: دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، جامعة ماردين آرتقلو، صون جاغ- أنقرة، ص141.

نحاول هنا الكشف عن السورة وما تحتويها جوانبها دلالات تربط باسمها، ولدراسة هذه العلاقة الموجودة بين اسم (النساء) ومحتواها، لابد لنا أن نقف على تسمية السورة.

تعود الدلالة السياقية لاسم السورة إلى بيانها لكثير من الأحكام الخاصة بالنساء، وهي أحكام شاملة من ناحية الاجتماعية كأحكام اليتامى من النساء، وأحكام الزواج والطلاق وبيان اللواتي يحل للرجل منهن واللواتي يحرمن، ففي تسمية السورة بهن حث على إيتائهن حقوقهن، فقد كانت النساء أكثر الفئات استضعافا في الجاهلية، فجاء الاسلام وجعل لهن سورة خاصة باسمهن، بإنصافهن.[1]

اشتملت سورة النساء على أغراض وأحكام كثيرة أكثرها تشريع معاملة، فكانت الفاتحة مناسبة لذلك تذكير بنعمة الله، وأن يراعوا حقوق النساء وإقامة العدل بينهم، والاشارة إلى قوانين المعاملة مع النساء، وحقوق حفظ اليتامى في أموالهم وحفظها لهم والوصاية عليهم، وأمر المؤمنين بأداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بين الناس بالعدل، وطاعة ولي الأمر، وبين بعض أحكام القتال وما يتعلق بيها من العدل والاحسان كنصرة المستضعفين من الرجال والنساء، وحذر من مشاقة الرسول واتباع غير المؤمنين، وفصل في بعض أحكام النساء فحذر من حرمات يتامى حقوقهن، وأمر الرجال بالعدل بين الأزواج قدر المستطاع، واختتمت ببيان حكم الكلالة وما فيه من العدل والاحسان للنساء.[2]

[1] ينظر: عمر علي حسان عرفات: دلالة أسماء السورة على محاورها وموضوعاتها، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت-لبنان- 2018، ص62.
[2] ينظر: المرجع نفسه: ص71/70.

ثالثا: مبدأ التأويل المحلي:

أ/مفهومه:

يترتب هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقيدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي لاعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤثر زمني مثل(الان) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم(محمد) مثلا. ويقتضي هذا وجود مبادئ في متناول المتلقي تجعله قادرا على تحديد تأويل ملائم ومعقول.[1]

ويقال أيضا: " إن محلل النص الخطاب لكي يربط شيئا معطى مع آخر غير ظاهر يعتمد ويستند إلى تجاربه السابقة فيراكم عادات تحليلية وفهمية وعمليات متعددة لمواجهة النصوص بغية اكتشاف الثوابت والمتغيرات النصية التي تمكنه من الوصول إلى النص وخصائصه النوعية، فسلامة التأويل ومناسبته في شكل من أشكال إنتاج المعنى المناسب وهذا لا يأتي إلا بتوفر وسائل أخرى تعضده كالتشابه الذي يرد بنسب متفاوتة". [2]

يعتمد التأويل المحلي على تجاربنا السابقة في مواجهتنا للنصوص وهو مبدأ يعد مقيدا لتأويل المتلقي عن طريق خصائص السياق، لأن المتلقي لا يخرج بتأويلاته بعيدا عن السياق، كما نعرف أن المحلل للنص يعتمد ويستند إلى تجاربه السابقة.

فيراكم عادات تحليلية وعمليات متعددة لفهم النصوص بغية اكتشاف.

ب/ مظاهره في سورة النساء:

من خلال دراستنا لمبدأ التأويل المحلي الذي يعنى بدراسة المعنى الموجود في السورة دون الخروج عن الموضوع الذي تعالجه فابتدأت السورة بالأمر بتقوى الله، وبيان فضل النساء اللاتي ينشأ النسل من أرحامهن والأمر بالإحسان إلى اليتامى

[1] محمد الخطابي: لسانيات النص، ص56.
[2] الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري –جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، العدد الثامن ، 2012، ص68.

بإيتائهم أموالهم، وأكدت على العدل والاحسان ليتامى النساء للسفهاء المستضعفين لعفة عقولهم، وكذلك بالإحسان لمن حضر قسمة المبرات ومن أولي القربى واليتامى والمساكين، والتفصيل في عرض بعض الأحكام المالية والاجتماعية الخاصة بالنساء، مع التحذير من العدو الداخلي والخارجي، وفي ختام السورة بيان حكم الكلالة وما فيه من العدل والاحسان للنساء.

رابعا: العلاقات الدلالية:

_" ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متواليات دون بدو وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة، ينظر إليها على أنها علاقات دلالية، مثال ذلك علاقات العموم والخصوص، السبب /المسبب، المجمل/المفصل، وهي في نظرنا علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق، بل لا يخلو منها اي نص يعتمد الربط القوي بين أجزاءه".[1]

أ/علاقة الاجمال والتفصيل:

_" تعتمد علاقة الاجمال والتفصيل إحدى العلاقات المعنوية بين جمل القران وآياته، سواء أكانت تلك العلاقة بين آيات الغرض الواحد أو بين أغراض السورة والمقصود به هنا أن تأتي الكلام مطويا ثم يجيئ بعد ذلك مفصلا، فمفهومه. "[2]

استهلت السورة بخطاب عام شامل للمؤمنين وللمشركين، فكان افتتاح بذكر بدء الخلق والولادة: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفس وٰحِدَة وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالا كَثِيرا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلأَرحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبا (1)[3]، يدل على أن الخلق كلهم مخلوقون من نفس واحدة، وقوله(وخلق منها زوجها)، يدل على أن زوجها مخلوقة منه.[4]

وختمت السورة بأحكام الوفاة قوله تعالى فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدخِلُهُم فِي رَحمَة مِّنهُ وَفَضل وَيَهدِيهِم إِلَيهِ صِرٰطا مُّستَقِيما (175) [5]مما ناسب هذا الختام ما جاء في أوائل السورة في قوله تعالى« لِّلرِّجَالِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلوٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلوٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنهُ أَو كَثُرَ نَصِيبا

[1] محمد خطابي: لسانيات النص، 268.
[2] عبد الوهاب يحي مؤيد: انسجام النص القرآني، ص308.
[3] سورة النساء: الآية: 01.
[4] الرازي فخر الدين: مفاتيح الغيب، دار الفكر، ج9، 544-604ه، ص163.
[5] سورة النساء: الآية 175.

مَّفرُوضا (7) وَإِذَا حَضَرَ ٱلقِسمَةَ أُوْلُواْ ٱلقُربَىٰ وَٱليَتَٰمَىٰ وَٱلمَسَٰكِينُ فَٱرزُقُوهُم مِّنهُ وَقُولُواْ لَهُم قَولا مَّعرُوفا (8) وَليَخشَ ٱلَّذِينَ لَو تَرَكُواْ مِن خَلفِهِم ذُرِّيَّة ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيهِم فَليَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَليَقُولُواْ قَولا سَدِيدًا (9) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأكُلُونَ أَموَٰلَ ٱليَتَٰمَىٰ ظُلمًا إِنَّمَا يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم نَارا وَسَيَصلَونَ سَعِيرا (10) »[1] تمهيد هذه الآية لتفصيل الفرائض لما سيأتي من قوله« يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَولَٰدِكُم لِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ ٱلأُنثَيَينِ فَإِن كُنَّ نِسَآء فَوقَ ٱثنَتَينِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَت وَٰحِدَة فَلَهَا ٱلنِّصفُ وَلِأَبَوَيهِ لِكُلِّ وَٰحِد مِّنهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَد فَإِن لَّم يَكُن لَّهُ وَلَد وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخوَة فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ مِن بَعدِ وَصِيَّة يُوصِي بِهَآ أَو دَينٍ ءَابَآؤُكُم وَأَبنَآؤُكُم لَا تَدرُونَ أَيُّهُم أَقرَبُ لَكُم نَفعا فَرِيضَة مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيما (11)»[2] : أي يقول الله لكم قولا يوصلكم إلى إيفاء حقوق أولادكم بعد موتكم.[3] حيث هذه الآية لبيان والتفصيل لقوله:« لِّلرِّجَالِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلوَٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيب مِّمَّا تَرَكَ ٱلوَٰلِدَانِ وَٱلأَقرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنهُ أَو كَثُرَ نَصِيبا مَّفرُوضا (7) ».[4]

-ويتضح الاجمال والتفصيل في الآية الواحدة يقول الله عز وجل « يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفس وَٰحِدَة وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا وَبَثَّ مِنهُمَا رِجَالا كَثِيرا وَنِسَآء وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَٱلأَرحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبا (1) »[5] بيان أن الله خلقنا من نفس واحدة هي آدم عليه السلام، ثم فصل بأنه منها زوجها وهي حواء، ونشر منها في اناء الأرض رجالا كثيرا ونساء كثيرات، وراقبوا الله الذي يسأل به بعضكم بعضا، واحذروا أن تقطعوا أرحامكم، إن الله مراقب جميع أحوالكم.

ب/علاقة العموم والخصوص:

_نقصد بعلاقة العموم والخصوص المعنى المشهور لها في كتب التفسير وعلوم القرآن، فقد قال الزركشي:((ليس المراد بالخاص والعام ها هنا ما اصطلح عليه في

[1] سورة النساء: الآية: 10/07.
[2] سورة النساء: الآية : 11.
[3] المرجع السابق: ص211.
[4] سورة النساء: الآية، 07.
[5] سورة النساء: الآية: 01.

الأصول: بل كال ما كان الأول فيه شاملا للثاني.))، كما تتخذ هذه العلاقة صورة اخرى في الخطاب الخاص بآيات الأحكام، وهاتان الصورتان هما مظهرا الربط اللذان تم رصدهما إلى جانب المعطف المشهور بعض الأعم على الأخص.

_نقدم بعض نماذج عن العموم والخصوص في سورة النساء:

_عام يراد به الخصوص كقوله:« أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيما (54)[1] فإن لفظ الناس عام ولكنه أريد به الخصوص وهو(محمد) صل الله عليه وسلم.

–ونحو قوله تعالى: " وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَة وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيما (24) "[2]، فإن هنا " مّا" لفظ عام يشمل بعمومه المشركات وغيرهن، ولكن هذا العموم قد خصص بقوله تعالى: " وَلَا تَنكِحُوا المُشرِكَاتِ حَتَّى يُؤمِنَّ{221}.[3]

_ونحو قوله تعالى: « ۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَة وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيما (24) »[4]، بيان تحريم نكاح المتزوجات من النساء، إلا من سابيتم من هن من الجهاد، فإنه يحل لكم نكاحهن بعد استبراء أرحامهن بحيضة، كتب الله عليكم تحريم نكاح هؤلاء وأجاز لكم نكاح سواهن مما أحله الله لكم أن تطلبوا بأموالكم العفة عن اقتراف الحرام.[5] فهذا العموم الوارد قوله تعالى« ما وراء ذلكم»، أي: فإنهن حلال، لكن يجب أن يلاحظ أنهن حلال مالم يكن من المحرمات، فقد

[1] سورة النساء: الآية: 54.
[2] سورة النساء: الآية: 24.
[3] سورة البقرة: الآية: 221.
[4] سورة النساء: الآية : 24.
[5] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، ص198.

تكون أخت الانسان، أو عمته، أو ما أشبه ذلك. خصص بقوله صل الله عليه وسلم (لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها).

ج/ الشرط وجوابه:

تعتمد اللغة العربية على أدوات كثيرة ومتعددة في تحقيق الربط بين مفرداتها وتراكيبها وسبك نصوصها واتساقها وتتبع أساليب متنوعة في توظيف هذه الأدوات، ومن بين هذه الأساليب أسلوب الشرط الذي هو أسلوب يدل على تلازم جملتين وارتباطهما بواسطة أداة الشرط، بحيث لا يمكن أن تتحقق جملة الجواب وتحققها مشروط – في الغالب– بوقوع جملة الشرط، فإذا تحقق الشرط تحقق الجواب.

ومن بين أمثلة الأسلوب الشرط في سورة النساء نذكر: قوله تعالى" وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا (35) "[1]، أنه يجب على الانسان المحكم أن يكون رائده الاصلاح لا غير، لا إرضاء فلان ولا فلان، وتحريم سوء النية في الحكم وأن سوء النية يفضي إلى فساد الأمر، لأن ما حصل بشيء فات بفوات.[2] في هذه الآية الكريمة جملة الشرط هنا (يريد إصلاحا) وجواب الشرط (يوفق)، التوفيق هنا مرهون بالإصلاح، لا يتحقق الثاني إلا بتحقيق الأول.

ونحو قوله تعالى" ۞لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا (114) "[3]، أي ومن يفعل ما أمر به من البر والمعروف والاصلاح طلبا لرضا الله تعالى لا شيء من أغراض الدنيا والثواب هو الجنة.[4] جملة الشرط في هذه الآية (يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله) وجواب الشرط (فسوف)، بيان من فعل خيرا وسوف يجزيه الله أجرا عظيما في الآخرة، أي لتحقيق الأجر لا بد من مرضات الله تعالى.

[1] سورة النساء: الآية: 35.
[2] محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، ص303.
[3] سورة النساء: الآية: 114.
[4] الصابوني: صفوة التفاسير، دار الحديث، ط10، ج1، القاهرة، ص297.

وحوصلة لما سبق تعتبر علاقة الشرط بجوابه من العلاقات الثانوية التي تسهم في بناء النص، فهي من العلاقات الدلالية تفيد في بناء الموضوع من خلال الربط بين سلسلة من الجمل مما يشكل عناقيد من الدلالات، كما أنها تعتبر وسيلة لأداء الوظيفة بإظهار الفصاحة، والعلاقة القائمة بين الشرط وجوابه، علاقة تكامل؛ أي لوقوع جملة جواب الشرط وتحقيق المشروط في الغالب بوقوع جملة الشرط، فإذا تحقق الشرط تحقق الجواب، ويؤدي الشرط وجوابه إلى الربط بين الجمل مما يساهم في انسجام والتحام النص.

خامسا: ترتيب الخطاب:

"مبدأ الترتيب في الخطاب ليس صارما إلى درجة استحالة تغييره، بل يحتمل أن يحدث فيه تغيير، ولكنه يكون مصحوبا بنتائج تجعل التأويل مختلفا من زاوية دلالية أو تداولية وبناء على ذلك، يمكن أن نميز بين نوعين من الترتيب أولهما حر والثاني مقيد، ويكون الترتيب حرا إن لم يحدث فيه التغيير أي أثر دلالي أو تداولي، ويكون مقيدا إن أحدث فيه التغيير أحد هذين الأثرين، أو أدى إلى عدم انسجام الخطاب بعدما كان منسجما".[1]

وبعبارة أخرى " لاشك أن ترتيب الوقائع والأدب في الخطاب حسب ما وقع في الخارج أهمية في انسجام الخطاب، وكثيرا ما يؤدي تداخل الترتيب في خطاب ما إلى انسجام الخطاب. وقد اعتنى المفسرون، كل من زاوية اهتمام معينة، بترتيب الخطاب، فمنهم من اهتم بفائدة قلب الترتيب، ومنهم من اهتم بسبب ترتيب الخطاب ترتيبا معينا"[2]

[1] خالد حسن العدوالي: دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، ص146.
[2] محمد خطابي: لسانيات النص: ص183.

سادسا: موضوع الخطاب (البنية الكلية)

إن مفهوم موضوع الخطاب أو(موضوع التحاور)، ونحن نأخذ هذين المفهومين هنا مترادفين يشبه أن يكون أشد ليسا من مفهوم (الموضوع: المسند إليه في الجملة).

وبالنسبة لهذا المفهوم الأخير نستطيع "أن نثبت على الأقل بنيات فونولوجية وتركيبية من شأنها أن تدل على مناسبة مفترضة للمسند إليه–المسند– فمن جهة أولى قد تكون الحدود من نوع(الموضوع، الأطروحة) مطبقة تطبيقا حدسيا على أوسع وأطول مدى للخطاب والتحاور».[1]

والحقيقة أن موضوع الخطاب قد حظي باهتمام بالغ من قبل العلماء، حتى إن بعضهم قد رفض تصور وجود نص من دون موضوع، ولعل في كلام كينان، و شيفلن ما يشير إلى هذا؛ إذ يقولان: «يجب أن يكون هناك بالنسبة لكل جزء من خطاب تخاطبي قضية مفردة تمثل موضوع الخطاب الجزء التخاطبي».[2]

فموضوع الخطاب بوصفه أساسا من أسس دراسة النص قد نال جانبا من اهتمام علماء النص المعاصرين، ولعل في هذا ما يذكرنا بصنيع مفسري القرآن الكريم، فقد حظي موضوع الخطاب لدى هؤلاء باهتمام الملحوظ حتى إن بعضهم مال إلى دراسة السورة القرآنية من خلال موضوعتها.[3]

يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الاخبار الدلالي للمتتاليات ككل، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يصف فان ديك انسجام الخطاب، وبالتالي يعتبر أداة" إجرائية" حدسية بما تقارب البنية الكلية للخطاب. لكن

[1] فان ديك: النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، تر/ عبد القادر كنيني، افريقيا الشرق –بيروت- لبنان، 2009م، ص185.
[2] خالد حسن العدواني: دراسة الجملة العربية ولسانيات النص، ص138.
[3] ينظر: المرجع نفسه: 139.

إذا بحثنا عن الوضوح والدقة متسائلين: ما هو " موضوع الخطاب "؟ فإننا لن نجد إجابة دقيقة عما يعنيه، ويعتبر فان ديك نفسه بأن هذا المفهوم "فصفاص".[1]

وخلاصة لما سبق أن لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء النص وأن القارئ يصل إلى هذه البنية عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في سمة الاختزال. وأن البنية الكلية ليست شيئا معطى، وإنما هي مفهوم مجرد حدسي به تتجلى كلية الخطاب ووحدته، وتهتم بنية الخطاب بعناصر الخطاب الأساسية (المرسل، المتلقي، الرسالة)، وطبيعة بنية الخطاب القرآني تختلف أية بنية خطاب أخرى، فالمرسل لا يختلف فهو _الله عز وجل_ والمتلقي الأول جبريل عليه السلام والمتلقي الثاني الرسول صلى الله عليه وسلم ثم المتلقي الثالث المسلمون عن زمن النبي إلى قيام الساعة.

-ومن بين الأمثلة من سورة النساء لتوضيح موضوع الخطاب نحو قوله تعالى "۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (24) "، أي المعنى العام لهذه الآية بيان أنه حرمت عليكم ذوات الأزواج ما دمنا في عصمة أزواجهن، فالمقصود تحريم اشتراك رجلين فأكثر في عصمة امرأة، وذلك إبطال لنوع من النكاح كان في الجاهلية يسمى الضماد، ولنوع آخر ورد ذكره في حديث عائشة: أن يشترك الرجال في المرأة وهم دون العشرة، والنوع الآخر يسمى النكاح وقد جعل الله السبية هادما لنكاح تقريرا لمعتاد الأمم في الحروب.[2]

[1] ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، ص42.
[2] محمد طاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص05.

– موضوعها العام الآية يتمثل في تحريم النكاح المتزوجات من النساء، إلا من سبيتم من هن في الجهاد فإنه يحل لكنّ نكاحهن، بعد استبراء أرحامهن بحيضة، كتب الله عليكم تحريم نكاح هؤلاء، وأجاز لكم نكاحا من سواهن.

أ/دور المتلقي في الحكم على انسجام النص

"يذهب براون يول إلى كون المتلقي هو الحكم في مسألة الانسجام، فهما لا ينظران إلى انسجام النص كشيء معطى وموجود يتم العثور عليه في النص، بل كشيء يبقى فالنص في مذهبهما لا يتصف بالانسجام أو عدمه بصفة ذلك خاصة ذاتية يكون هو "المسؤول" عنها بالاستقلال عن المتلقي، بل إن المتلقي هو الذي يحكم بانسجام النص أو عدمه، وهذا يقتضي أن النص يستمد انسجامه من تأويل المتلقي وفهمه فقط".[1]

«القارئ هو الذي يحكم على النص، ويستخرج معناه، ويتفاعل معه، ويحكم على تماسكه من عده، ومن ثم فالذي يقيم النص هو القارئ المستوعب له، وهو شريك مشروع؛ لأن النص لم يكتب إلا من أجله».[2]

ومنه يتضح لنا أن القارئ أو المتلقي يساهم في إكمال النص، وفي ملئ فراغاته، لذلك يطلق على القراءة إعادة بناء نص جديد طبقا لتصور القارئ، فالقراءة تتم من خلال الشعور والتراكم الخبرات بعد كل تراكم معرفي يأخذ النص أبعاد جديدة، النص عبارة عن كائن حي في كل قراءة يحي من جديد، فالنص هنا ابداع مستمر يتحدد في كل قراءة.

–إن للمتلقي دورا أساسيا في الحكم على تماسك النص، إذ هو أحد أركان التحليل النصي { فهو يعتبر القراءة الثانية للنص}.

[1] وسام نش: وظيفة التلقي في إدراك انسجام النص، مجلة إشكاليات، الجزائر، العدد ثلاثة، 2017م، ص84.
[2] صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص213.

سنوضح ذلك نحو قوله تعالى " يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (11) ، إن الله أرحم بالإنسان من والديهم، {يوصيكم الله في أولادكم}، فالذي يوصيك بالشيء هو أرحم به منك، وأشد عناية به منك، وبيان الحكمة في توزيع الميراث، فإنه يشمل جميع الأولاد ولا يقتصر على الصغار فقط، أو على ذوي الحاجة.[1]

يساهم المتلقي بعملية الانسجام من خلال توضيح وتأويل المعاني الموجودة فيه، ومن الأولى أن لا ينحصر التأويل على معنى واحد فحسب أو على تفسير سطحي؛ حيث لا يمكن ادراك كافة معاني المحتوى من خلال قراءة فقط، فكلما أعاد المتلقي سوف يكتشف معاني أخرى لم يدركها في المرة الأولى.

ترتيب الخطاب ليس بالأمر الهين بل تحتاج إلى حذق ومهارة وحس يمكن منشأه من أن يتفهم منازل المعاني والأغراض، ويعرف أيها أصل وأيها فرع، وأيها الأجدر في البدء وأيها حقيق بالختام، ونكشف هنا دور المتلقي من خلال الكشف عن المغزى من ترتيب الخطاب بطريقة التي جعلت فيه، لأن الترتيب لا يكون عشوائي بل بقصد.

ب/ البنية الخطابية وخصائصها في القرآن الكريم:

تهتم البنية الخطابية بالمخاطب والمتلقي للخطاب وطبيعة الرسالة، وهي عناصر أساسية في هذا العنصر، تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص، وتساهم في تأويله وفهم والوصول إلى تماسكه.

[1] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص83.

{{تتميز البنية الخطابية في القرآن الكريم بأن المرسل أو المتطلع فيما هو الله عز وجل، والمتلقي الأول للرسالة هو جبريل عليه السلام، والمتلقي الثالث هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعده من البشر}}[1].

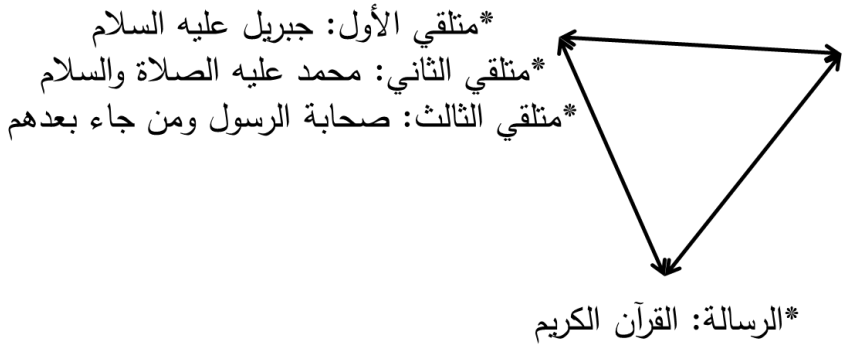

يقول الدكتور عبد الله دراز الذي أبصر" بنائية القرآن المجيد بلوذعية فذه: " أجل إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضعافا من المعتني حشيت حشوا، وأوزاعا من المباني حيث عفوا، فإذا هي لو تدبرت بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، واقيم على كل فصل منها شعي وفصول، وامتد من كل شعبة منها فروع نقصر أو تطول: فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفقية في بنيان واحد قد وضع وسمه مرة واحدة. لا تحس بشيء من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق، ولا شيء من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق؛ بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية النظام والالتحام".[2]

وحوصلة لما سبق ذكره أن الخطاب القرآني ليس نصوصا محدودة ومتناهية على مستوى المعاني، فالخطاب القرآني يتميز بالإطلاقة التي تجعل الاحاطة به أمرا مستحيلا في أي زمان ومكان بل هو الذي يعطي لكل زمان ومكان عالم يعطيه لما قبله، فهو يخالف النص البشري المحدود.

[1] محمود بوسته: الاتساق والانسجام في سورة الكهف، إشراف الدكتور "السعيد هادف" رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر –باتنة- 2009م، ص178.
[2] نعيمة لبداوي: لغة القرآن الكريم، القرآن والتفسير، ص03.

سابعا: البنية الخطابية في سورة النساء:

-إن المتأمل في سورة النساء يمكنه تحديد مجموعة من البنيات الصغرى التي تشكل في النهاية بنية كبرى.

* **البنية الأولى**" وَمَن يَفعَل ذَٰلِكَ عُدوٰنا وَظُلما فَسَوفَ نُصلِيهِ نَارا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا (30) "[1] ، الوظيفة في هذه الآية وظيفة فعلية؛ أي من يتعاطى ما نهاه الله عنه متعديا فيه ظالما في تعاطه، أي عالميا بتحريمه متجاسرا على انتهاكه، { فسوف نصليه}تهديد شديد ووعيد أكيد. {يفعل} وظيفة فعلية.[2]

***البنية الثانية:** " فَكَيفَ إِذَا جِئنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيد وَجِئنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدا (41) "[3]، الوظيفة في هذه الآية وظيفة تبليغية، بيان كيف يكون حال الناس يوم القيامة، مخبرا الله أولى يوم القيامة وشدة أمره وشأنه، ويخاطب الرسول جئنا بك على هؤلاء شهيدا.

***البنية الثالثة:** " أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبا مِّنَ ٱلكِتَٰبِ يَشتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ (44) "[4]، الوظيفة في هذه الآية الكريمة يخاطب الله تعالى الرسول ألم تعلم أن يهود يستبدلون الظلالة بالهدى، ويعرضون عما أنزل الله على رسوله.[5]

***البنية الرابعة:** " أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظلَمُونَ فَتِيلًا (49) "[6]، الوظيفة في هذه الآية وظيفة تبليغية يخاطب الله في هذه الآية الرسول ألم تعلم أمر هؤلاء الذين يثنون على أنفسهم وأعمالهم، ويصفونها بالطهر والبعد عن السوء.

[1] سورة النساء: الآية: 30.
[2] بن كثير القرشي: تفسير القرآن الكريم: تح/ سامي بن محمود سلامة، دار طيبة، ط1،1998، ص270.
[3] سورة النساء: الآية: 41.
[4] سورة النساء: الآية: 44.
[5] المرجع السابق: ص323.
[6] سورة النساء: الآية: 49.

***البنية الخامسة:** " ٱنظُر كَيفَ يَفتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلكَذِبَ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثمٗا مُّبِينًا (50) "[1]، الوظيفة هنا وظيفة تبليغية، يخاطب الله رسوله ب أنظر إلى الذين يفترون الكذب، تزكيتهم أنفسهم ودعواهم أنهم أبناء الله وأحباؤه.

***البنية السادسة:** " وَيَستَفتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفتِيكُم فِيهِنَّ وَمَا يُتلَىٰ عَلَيكُم فِي ٱلكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلمُستَضعَفِينَ مِنَ ٱلوِلدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلِيَتَٰمَىٰ بِٱلقِسطِ وَمَا تَفعَلُواْ مِن خَيرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيما (127) "[2]، هنا وظيفة فعلية، أي عندما يطلب منك الناس – أيها النبي– أن تبين لهم ما أشكل عليهم فهمه من قضايا النساء وأحكامهن، قل الله تعالى يبين لكم أموركم.{ يستفتونك} وظيفة فعلية.

***الوظيفة السابعة:** " يَستَفتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفتِيكُم فِي ٱلكَلَٰلَةِۚ إِنِ ٱمرُؤٌاْ هَلَكَ لَيسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُختٞ فَلَهَا نِصفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّم يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثنَتَينِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخوَةٗ رِّجَالا وَنِسَآء فَلِلذَّكَرِ مِثلُ حَظِّ ٱلأُنثَيَينِۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُم أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمُ (176) "[3]، الوظيفة في هذه الآية تبليغية، حين يبين الله عندما يسألوك أيها الرسول عن حكم ميراث الكلالة قل الله يبين الحكم فيها.{قل} وظيفة تبليغية.

ومن خلال ما سبق نستخلص أن البنيات الخطابية تؤدي إلى تكوين نسيج من الوظائف الفعلية و التبليغية، التي تساهم في انسجام النص القرآني في السورة

[1] سورة النساء: الآية: 50.
[2] سورة النساء: الآية: 127.
[3] سورة النساء: الآية: 176.

الخاتمـــــــة

أتممنا بفضل الله إنجاز هذا البحث الذي بذلنا فيه ما تيسر لنا من جهدنا من أجل اكتساب المعلومات والمعارف فيه هذا الموضوع، وقد اخترنا سورة النساء، نظرا لفضلها، وبغية في معرفة ما ترمي عليه آيات الذكر الحكيم، فلا أفضل من دراسة كلام المولى عز وجل، وسنتطرق لذكر بعض نتائج البحث التي توصلنا إليها:

– عرفت لسانيات النص بعلم جديد وواسع، لقد اختلف تسمياته إلا أن علماءه اتفقوا على أنه العلم الذي يدرس باعتباره أكبر وحدة لغوية.

–تشترك لسانيات النص في الكثير من أسسها ومبادئها مع علوم متعددة سواء كانت هذه العلوم لسانية أو غير لسانية.

–تعددت آليات الانسجام ومظاهره من باحث إلى آخر، ومن بين أهم هذه الآليات " السياق، التغريض، التأويل المحلي، ترتيب الخطاب، موضوع الخطاب، العلاقات الدلالية".

–السياق له دور كبير في انسجام النص وتماسكه، من خلاله يمكننا معرفة معنى الآية.

–لا ننسى عنصر التغريض الذي بين لنا العلاقة بين العنوان ومحتوى السورة.

–قمنا بالكشف عن التلاحم الخفي بين أجزاء السورة بعد الرجوع إلى السياق.

–السياق اللغوي أشرق في السورة على تغيير دلالة الكلمة تبعا لتغيير يمس التركيب اللغوي.

–ربطت العلاقات الدلالية بين الآليات وحققت الانسجام.

– استنتجنا أن الترتيب الذي عليه النص القرآني موصف من أجل ضروب إعجازه، ويعود الحسن في نظمه إلى بديع المجاورة بين أجزاؤه و أقسامه.

ومن المتعارف عليه أن لكل بداية نهاية، وأن خير الكلام هو ماقل ودل، وأن خير العمل هو ما أحسن نهايته، وبعد أن قدمنا جهدنا المتواضع نتمنى أننا وفقنا، وما التوفيق إلا بيد الله.

قائمـــــــة

المصـــــادر و

المراجـــــع

*القرآن الكريم(برواية حفص عن عاصم).

*المعاجم:

1/ أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان1380هـ-1960م.

2/ جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار المصادر-بيروت، د ط، د ت.

3/الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، د ط، القاهرة، 2008.

*الكتب:

4/ أحمد اليبوري: دينامية النص الروائي، ط1، المغرب، الرباط، .1993

5/أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، د ط، القاهرة، 2001.

6/أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط3، 1429هـ، 2008م.

7/أحمد مداس: لسانيات النص (نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري)، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2009، د ط.

8/الأزهر الزنّاد: نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا) المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، .1993

9/تون أ -فان ديك: النص والسياق، /استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي/ تر/عبد القادر قنيني، د ط، افريقيا الشرق – بيروت- لبنان، .2009

10/جميل حمداوي: لسانيات النص وتحليل الخطاب/ بين النظرية والتطبيق/ دار الريف، ط1، تطوان، المملكة المغربية، 2019.

11/ جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ط1، 2015.

12/جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998.

13/حدة روابحية: محاضرات في لسانيات النص، مطبوعة موجهة لفائدة طلبة السنة الثالثة ل م د، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي1945، 2017-2018م، (مخطوطة).

14/حسام أحمد فرج: نظرية علم النص(رؤية منهجية في بناء النص النثري)، (تقديم: سليمان العطار، محمود فهمي حجازي)، مكتبة الأدب، ط 1، 1428، القاهرة، 2007م.

15/حسن خمري: نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيمائية الدال، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر-العاصمة-، د ت.

16/خالد حسن العدواني: دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، جامعة ماردين آرتقلو، صون جاغ- أنقرة، د ط، د ت.

17/روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر/ تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1418هـ-1998م.

18/روبرت دي بوجراند، ولنفغانع دريسلر، إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، ط1، 1992م.

19/سعيد حسن بحيري: ظواهر التركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي، دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، د ط، القاهرة، 2006.

20/سعيد حسن بحيري: علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، كلية الألسن، جامعة عين شمس، الشركة المصرية لنشر لونجمان، لبنان، د ط، د ت.

21/سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي،ط2، الدار البيضاء–المغرب– 2001.

22/صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكنية)، ج1، دار قباء، ط1، .2000

23/صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، الكويت، 1990م، د ط.

24/صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ط1، القاهرة، .2002

25/ طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 2000.

26/علي حميد خضير: دلالة السياق في النص القرآني، الأكاديمية العربية في الدنمارك، د ط، 2014.

27/عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن الكريم: تح/ سامي بن محمود سلامة، دار طيبة، ط1،1998.

28/عمر علي حسان عرفات: دلالة أسماء السورة على محاورها وموضوعاتها، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت–لبنان– 2018

29/فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، دار الفكر، د ط، 544-604هـ.

30/أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، ط3، بيروت- لبنان، 430هـ-2009م.

31/قولف جانج هاينه مان، ديتر فيهقجر: تر/ سعيد حسن بحيري، مكتبة الزهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، د ط، 2004م.

32/محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ، د ط، 1984م.

33/محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم" سورة النساء"، ، دار ابن الجوزي، ط1، المملكة العربية السعودية، 1430.

34/محمد حماسة عبد اللطيف: الابداع الموازي التحليل النصي للشعر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دار غريب، د ط، د ت.

35/محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991.

36/محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار الحديث، ط10، القاهرة، **د ت.**

37/محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 1996م.

38/المهدي ابراهيم الغويل: السياق وأثره في المعنى، أكاديمية للفكر الجماهيري، نبغازي، ليبيا، د ط، 2011.

39/ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، ط1، عمان-الأردن، 1429هـ-2009م.

40/يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، ط1، القاهرة، 1994م.

***مجلات :**

41/ آية الله حيدر علوي نجاد: فهم النص في سياقة التاريخي، مجلة البصائر، عالم الدين، إيران.

42/خليل خلف بشير العامري: السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرائي، جامعة البصرة، كلية الأدب، المجلد9، العدد2، 2010.

43/الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري -جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، العدد الثامن ، 2012.

44/محمد داود محمد داود: سياق المقام و أثره في توجيه دلالة النص، دراسة تطبيقية لتفسير القرآن الكريم، مجلة العلوم الاسلامية، العدد السادس، 2012.

45/وسام نش: وظيفة التلقي في إدراك انسجام النص، مجلة إشكاليات، الجزائر، العدد ثلاثة، 2017.

***الرسائل الجامعية:**

46/عبد الوهاب يحي مؤيد: انسجام النص القرآني: دراسة نصية من خلال تفسير ابن عاشور التونسي، إشراف د/ الحبر يوسف نور الدائم، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1426هـ/2005م.

47/عبد الفتاح خمار: دلالة السياق في فهم النص سورة يوسف، إشراف د/ دنوقة فوزية شهادة ماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، قسم اللغة العربية –جامعة محمد خيضر– بسكرة.1435هـ–1436هـ/2014م–2015م.

48/محمود بوسته: الاتساق والانسجام في سورة الكهف، إشراف د/ السعيد هادف، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

***المواقع الالكترونية:**

49/نعيمة لبداوي: لغة القرآن الكريم، يحمل على موقع:

https://quranpedia.net/ar/book/27026، 2022/04/12، سا21:30.

الملخص

*هذه المذكرة عبارة عن بيان مظاهر الانسجام في سورة النساء، وعوض فيها للقبض – قدر المستطاع– على بنيتها النصية، وتباين رؤيتها بفعالية تتجاوز الأشكال السطحية، التكشف لنا عن مدى ترابطها وتلاحمها من خلال عناصر الانسجام النصي.

*وقد توزع العمل في بحثنا هذا على مقدمة ومدخل وفصلين، وخاتمة، وملحق، وقائمة مصادر ومراجع، وفهرس الموضوعات.

*تناولنا في المقدمة وأسباب اختياره والنتائج والصعوبات التي واجهتنا.

*تناولنا في المدخل النص والنصية ومفاهيم عامة، أما الفصل الأول تم الحديث عن الارهاصات الأولى لظهور لسانيات النص ومفهومها عند اللسانيين، وعلاقتها في العلوم وأهم أهداف ومباحثها، وذكرنا المعايير النصية التي تحقق انسجام النص.

*أما الفصل الثاني تطرقنا إلى مظاهر الانسجام في سورة النساء، قمنا بتطبيق آليات الانسجام على سورة النساء، وختمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها النتائج التي تحصلنا عليها.

–تم الكشف عن تلاحم الخفي بين دلالات السورة، وذلك من خلال تطبيق آليات الانسجام عليها.

–عمل الانسجام على منح القارئ توقعات قوية حول موضوع النص من خلال اسم السورة الذي يدخل ضمن التغريض.

–عملت العلاقات الدلالية على الربط بين أجزاء السورة، وقد تنوعت هذه العلاقات فيما بينها وتباينت.

-من خلال البحث في سبيل الانسجام تبين أن مفهومي موضوع الخطاب، حين إجراءات الوصول إليها.

-إن البنية الكبرى من خلال تبيّنها للانسجام الكلي قد جعلت السورة تبدو كلمة واحدة.

-كان للتغريض دور مهم في تحقيق الانسجام، والترابط الشديد للنص.

الفهـــــــــرس

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
مقدمة	أ- ب-ج
مدخل: النص والنصية	
مفهوم النص	4
مفهوم النص عند العرب	6
مفهوم النص عند الغرب	7
مفهوم النصية	10
الفصل الأول: لسانيات النص، معايير النصية، المفاهيم والأسس	
مفهوم لسانيات النص	13
النشأة والتطور	13
أهداف لسانيات النص	15
مباحث لسانيات النص	16
علاقة لسانيات النص بالعلوم الأخرى	
علاقة لسانيات النص بعلم البلاغة	17
علاقة لسانيات النص بعلم الأنثروبولوجيا	18
علاقة لسانيات النص باللسانيات الاجتماعية	19
علاقة لسانيات النص بعلم النفس الاجتماعي وعلوم الاتصال واللسانيات العامة	19
التداخل المعرفي	21
المعايير النصية	22
الفصل الثاني: الانسجام في سورة النساء	
أولا: السياق	28
السياق اللغوي	29

السياق العاطفي	31
السياق الاجتماعي	33
سياق الموقف	34
السياق التاريخي	36
ثانيا: التغريض	38
مفهومه	38
مظاهره في سورة النساء	38
ثالثا: التأويل المحلي	40
مفهومه	40
مظاهره في سورة النساء	40
رابعا: العلاقات الدلالية	42
علاقة الإجمال والتفصيل	42
علاقة العموم والخصوص	43
الشرط وجوابه	45
خامسا: ترتيب الخطاب	47
سادسا: موضوع الخطاب (البنية الكلية)	48
دور المتلقي في الحكم على انسجام النص	50
البنية الخطابية وخصائصها في القرآن الكريم	51
سابعا: البنية الخطابية في سورة النساء	53
الخاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	58
الملخص	66
الفهرس	69